ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة ، الثمن : 3 دراهم

السنة 35 ـ العدد 984 الجمعة 21 محرم 1423 هـ ـ الموافق 5 أبريل 2002 م

كلمة العدد

نص الكلمة التي ألقاها في رحاب القرويين فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس الأمين العام بالنيابة وذلك بمناسبة صدور الظهير الشريف رقم 10209 الخاص بقانون التعليم العتيق.

فإن هذا الملتقى الفريد من نوعه التاريخي في زمانه ومكانه ، وموضوعه، والذي لا تخفى أهميته لما له من إكبار في قلوب المسلمين عامة، وفي ذاكرة الشعب المغربي المسلم خاصة، لكونه يتجاوب مع مشاعر هذه الأمة الحنيفية ويخدم الإيمان بالله وبرسوله ، ولقاؤنا هذا برهان قاطع، ودليل ساطع، على استمرارية العمل من أجل الحفاظ على المقومات الأساسية للشعب المغربي المسلم، ولاشك أن موضوع هذا اللقاء خلف إرتياحا بالغا وطمأنينة كاملة عند جميع شرائح مجتمعنا المغربي المتشبث بدينه وأصالته.

أيها الإخوة الكرام:

لقد أدخل الفرح والسرور الكاملين على شرائح المجتمع المغربي الظهير الشريف رقم10209 بتاريخ 15 ذي القعدة 1422 (29يناير 2002) في شأن قانون التعليم العتيق ، الذي ننتظر منه أن يسد الفراغ المهول الذي نعاني منه في تعليمنا في التربية الإسلامية في التعليم العام والمواد الاسلامية في التعليم الأصيل، كما نعلق أكبر أمل على تطبيق قانون التعليم العتيق رقم 01 . 13 الذي جاء في ديباجته بالحرف (انطلاقامن كون نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية يهتدي بمُبادئ العقيدة الإسلامية وقيمتها الروحية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح المتسم بالإعتدال والتسامح الشغوف بطلب العلم والمعرفة في أرحب آفاقهما) إلى آخر ما جاء في ديباجة القانون المذكور الذي نطمئن لها ومما لاشك فيه أن أطوار هذا التعليم الخمسة الأولي والابتدائي والإعدادي والثانوي والنهائي ستؤطر بالعناصر الكفأة التي يتوفر عليها بلدنا.

إن الاهتمام بالتعليم العتيق وإدراجه في بنود ميثاق التربية والتكوين ليؤكد بالملموس بأن هذا القطاع من التعليم يعتبر حيويا ، وأساسيا بالنسبة لمستقبل بلادنا وتحصين عقيدة أجيالنا الصاعدة من الزيغ والإنحراف.

ويعتبر إخراج هذا القانون إلى النور نقطة تحول هامة في مسار التعليم العتيق الذي أخذ مكانه بالرغم مما وضع في طريقه من عثرات ومثبطات.

ولقد صمدت مؤسسة التعليم العتيق وبقيت بحمد الله قائمة بدورها المشرف في جميع جهات المملكة ، بفضل عناية الملوك العلويين الأماجد الذين آمنوا بدور التعليم العتيق في المحافظة على أصالة الأمة المغربية، وفي تحصينها من كل غزو فكري استعماري هدام، يستهدف نسف قيمتها، وهدم ثوابتها.

وإن العناية السامية للملوك العلويين بهذا التعليم العتيق ودعمهم له على مر التاريخ جعلته ينجب عددا كبيرا من الأعلام والنوابغ، وأئمة العلوم الإسلامية الذين حملوامشعل الاشعاع الحضاري للفكر الاسلامي في مختلف ميادين الفكر والمعرفة.

وعدد هؤلاء الأعلام لايدخل تحت حصر وقد عرفتهم أروقة الجامعات العلمية في الحواضر الإسلامية الكبرى، كالقيروان والأزهر ومساجد القدس ، ومكة والمدينة.. والقائمة طويلة وقد استفاد طلبة العلم في مختلف الجهات والأصقاع من علومهم ومعرفهم وسلوكهم القويم.

أولياء الشيطان يهاجمون صحيح البخاري ويصفون الإمام البخاري بالمدلس وعدو المرأة المقيت

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يعلن أن الراشدية ستكون أول منطقة لإحياء نظام التعليم العتيق

مقومات الإنسان المؤمن المسلم

النص الكامل لظهير التعليم العتيق

تتمة نص الكلمة

وهاهو أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أعزه الله ونصره يسير على نهج أسلافه الكرام، ويعطي حفظه الله للتعليم العتيق انطلاقة جديدة يستأنف بها رسالته المعهودة في التوجيه الديني والتربوي وقد جاءت هذه المبادرة السامية في عصر تعرف فيه العلوم في مختلف ميادينها تطورا وتجديدا لا متناهيين، الشيء الذي سيجعل البرامج الدراسية بمؤسسات التعليم العتيق تساير ما يعرفه العصر من تقدم مستمر مع الحفاظ على الثوابت: عقيدة وشريعة وسلوكا. وإن هذه الانطلاقة الجديدة الرائعة بتوجيه من أمير المؤمنين أثلجت صدور الأمة المغربية وأدخلت السرورعلى كل بيت من بيوت هذا الوطن العزيز.

هذا، ولقد ناضلت رابطة علماء المغرب ومعها كل الفئات الناهضة والجمعيات الإسلامية المختلفة، وأكدت في جميع مؤتمراتها على ضرورة الدفع بعجلة التعليم العتيق إلى الأمام ليأخذ طريقه الصحيح ويحقق آمال الأمة المغربية فيما تصبو إليه من ترسيخ عقيدتها وأسس دينها.

وإن رابطة علماء المغرب لتثمن هذه البشرى المباركة وتقدر حق التقدير قيمة صدور القانون المنظم للدراسة في أسلاك التعليم العتيق وهي في نفس الوقت تنوه بالدور الطلائعي والعمل الجاد المضني الذي قام به معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري الذي واصل ليله بنهاره تنفيذا للتوجيهات الملكية السامية لإحياء التعليم العتيق وتبويئه المكانة اللائقة به وبطلابه والمتخرجين فيه، وفتح المجال أمامهم لكي يقوموا بالدور المنوط بهم من تلقين العلوم الإسلامية، ونشر الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن دون تعصب ولا تطرف.

فالرابطة تؤكد شكرها وتقديرها وثناءها وعرفانها بالجميل لكل من ساهم في إخراج هذا القانون إلى الوجود وبخاصة معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية على مجهوداته المتواصلة لإخراج هذا العمل النبيل إلى حيز الوجود متخذا جزاه الله خيرا، تعليمات مولانا المنصور بالله أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، منارا هاديا وتوجيها ساميا.

وإن الأمل لمعقود على أن يحقق التعليم العتيق المبتغى منه، في الإصلاح، والتطوير، والتربية والسلوك حتى يعطينا بحول الله علماء أجلاء أكفاء، يشرفون الأمة المغربية بسلوكهم وعلمهم وإنتاجهم الرفيع، خلفا لسلفهم من علماء جامعة القرويين الذين كانوا مفخرة للأمة الإسلامية بما خلدوه من الذكر الجميل والأثر الطيب، وهاهي جامعتنا بحمد الله تستأنف رسالتها الرائدة في ظل أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

وإنني لأغتنم هذه المناسبة السعيدة لأؤكد على ضرورة الوقوف دوما وأبدا صفا واحدا من وراء صاحب الجلالة أمير المؤمنين حامي حمى الملة والدين الملك محمد السادس نصره الله للدفاع عن عقيدتنا ووحدتنا بشريا وترابيا، وألا نترك الفرصة لأي كان أن يمس من ثوابتنا الدينية والوطنية ، وأن نتسلح بالحزم واليقظة الكاملين لمواجهة كل ما يحاك ضد هويتنا الاسلامية وثوابتها ومقدساتنا، فقوتنا تكمن في التحامنا من وراء سيدنا حامي ديننا ووطننا، ورمز وحدتنا، ومفخرة أمتنا، أدامه الله حصنا حصينا وركنا متينا يجلب لهذه الأمة كل خير، ويدفع عنها كل ضير، دام عزه في كل وقت وحين، أبد الله ملكه، وخلد في الصالحات ذكره ، وأقر عين جلالته بصنوه السعيد سمو الأمير مولاي رشيد وبجميع الأسرة الملكية الشريفة.

إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير والسلام على جمعكم الموقر ورحمة الله تعالى وبركاته.

كتاب صدر

صدر لفضيلة العلامة الأستاذ أحمد بودهان رئيس المجلس العلمي الإقليمي بالناضور كتاب تحت عنوانه : « نظرية الحياة في الفكر الفلسفي والدين» ينطلق إلى مواضيع هامة حول مفهوم الحياة واشكالية التوفيق بين العلم والدين ونشأة الكون والحياة وقضية التطور.

وفيما يلي نص المقدمة التي وضعها المؤلف لكتابه:

إن أكبر لغز حير عقول الفلاسفة خاصة، وعقول المفكرين عامة، هو لغزالحياة. لذا قيل: إن أي سؤال يتعلق بالحياة، يعتبر سؤالا وجوديا ، على حد تعبير الفلاسفة، أي أن الإجابة على مثل هذا السؤال تقتضي الإحاطة بمعرفة حقيقية الوجود كله:علة ومعلولا ... أي الوصول إلى " الحقيقة المطلقة".. أو محاولة ذلك على الأقل . لأن البحث عن ماهية الحياة، ونشأة الحياة ، وسر الحياة كخلية حيوية نابضة بالحركة، والغاية من الحياة، ومآل هذه الحياة بعد المصير المحتوم، المنتهي بالموت.. كلها تساؤلات وجودية، مرتبطة بالناسوت الذي هو سيد هذا الوجود ، ومصدر كل إشكالياته، إذ لا يمكن الحديث عن " الحياة" بمعزل عن الإنسان، كما لا يمكن الحديث عن الإنسان بمعزل عن هذا الكون..

كما أن مثل هذه التساؤلات حول " الحياة" مرتبطة أيضا بما وراء هذا " الناسوت " كعلة العلل، وحقيقة الحقائق ، أي أن البحث في لغز الحياة يشمل البحث في " المطلق " أيضا . وهذا أمر صعب حير العقول منذ الأزل ولا زال يحيرها وخاصة عندما ينطلق العقل تجريديا، حرا، دون أن يتقيد بصوت السماء أو يستعين بالنقل لتدعيم العقل ، أو يحاول التوفيق بين نتائج العقل وفضولياته، وبين الأدلة الخبرية السمعية الواردة عن الشرع..

نعم...

إن أكبر لغز حير العقول هو لغز الحياة...

وذلك منذ أن بدأ الإنسان يعقل ذاته ويرتد بعقله إلى عقله ، وبفركه إلى فكره ليعرف ذاته ... أي منذ أن بدأ الإنسان يتساءل:

من هو ؟!

أين هو ؟!

متى وجد؟!

كيف وجد؟!

من أوجده؟!

ولماذا وجد؟!

وما مصيره؟!

وما الغاية من كل ذلك؟!

ولما عرف أنه موجود في الحياة تساءل:

ما الحياة؟

وكيف نشأت هذه الحياة؟

ومن وراء هذه الخلية النابضة بالحياة؟

وما الحكمة أو الغاية من هذه الحياة في النهاية؟

وأخيرا .. ما مآل ومصير هذه الحياة بعد الموت؟

وهكذا نرى...

أنه من خلال هذه التساؤلات . سواء منها ما يتعلق بالإنسان ذاته ، أو ما يتعلق بهذه الحياة المرتبطة به . ندرك" إشكالية الوجود برمته...

وندرك أيضا إشكالية ما وراء هذا الوجود نظرا للعلاقة بين العلة والمعلول .. بين الفاعل والمفعول .. بين الخالق والمخلوق.. بين اللامتناهي والمتناهي .. بين المطلق .. المتعالي، وغير المطلق المتداني .. بين الناسوت واللاهوت.. بين الله والإنسان...

وكل هذا يتفرع عن " الحياة" كلغز، وكإشكالية فلسفية حيرت العقول...

لذا قيل :

إن السؤال " ما الحياة" سؤال وجودي!!!

لأن الإجابة عليه تقتضي الإحاطة بمعرفة الوجود كله .. معرفة المطلق ، ومن يحيط بمعرفة المطلق عقليا الإنصات إلى صوت السماء؟!

لكن لا ينبغي أن نتهم الفيلسوف دائما بالإلحاد أو بالشك في المطلق أو بالعجز عن الوصول إلى النتائج الإيجابية ، أو بحمار الشيخ الذي وقف في العقبة...

ولا ينبغي أن نتهمه دائما بشيء من هذا القبيل، لأن الفيلسوف حين نراه يفني عمره كله في البحث عن حقيقة الحياة بمخيلته الفلسفية . والفلسفة موضوع الحياة . دون الاستعانة بالوحي فقد يكون الفيلسوف أقوى إيمانا وتوحيدا من غيره، رغم منهجه الدياليكتيكي التساؤلي التوليدي المستمر ، ورغم شكه الذي يعتبره قنطرة لليقين، والذي قد لا ينجو منه إلا الجاهل، الذي لا يستخدم عقله..

أجل...

إننا لو استطعنا أن ننفذ إلى أعماق كل فيلسوف لوجدنا أن كل ما بداخله ينبع إيمانا وتوحيدا، ولكن فضوليات العقل ، وتحرشات المنطق، ربما تجعلانه يتريث قليلا ، قبل أن يصدع بذلك...

وإذا صدع الفيلسوف بالحقيقة ، فإنها ستكون أقوى من حقيقة غيره...

لأن الإيمان بالشيء عن طريق التأمل والتفكر والتحليل والتعليل والاجتهاد، أفضل بكثير من إيمان المقلد والمتبع...

ثم إن الفيلسوف يبحث عن الحقيقة بعقله انطلاقا من منهجه الشكي ، لذلك ليس بدعا وكفرا أو جحودا أو إلحادا، بل إن الشك في وجود الشيء دليل على وجوده فعلا...

فأنت لا تبحث عن شيء غير موجود أصلا ، بل تبحث عما تعتقده موجودا مسبقا ، كذلك الفيلسوف...

وإذا كان عيبه الوحيد كما قد يظن البعض هو أنه يستقل بفكره ويعتز بعقله، ويحاول الوصول إلى الحقيقة بمخيلته دون صوت السماء، وغيره ينطلق من الوحي لإقرار الحقيقة، فهذا لا يمنع من الالتقاء في نقطة التقاطع للوصول معا إلى نفس الحقيقة.

وهذا موضوع طويل . قد يأتي الحديث عنه في باب من أبواب فصول هذا الكتاب . وقد أثاره قديما فلاسفة الإسلام ، واستحسنه ابن رشد في كتابه" فصل المقال ..."

وإنما أشرنا إليه هنا ، من أجل إبراز الهدف من هذا الكتاب، حول " نظرية الحياة" .. الهدف الذي يتمحور حول التوفيق بين الفكر الفلسفي والفكر الديني بخصوص الغاية من الحياة .. التوفيق بين العقل والنقل أو بين الحكمة والشريعة على حد قول ابن رشد .. التوفيق أيضا بين العلم والإيمان...

ترى ..هل يستطيع الفكر الفلسفي التجريدي ، أن يبرهن على مصداقية هذه الحياة وعلى موضوعيتها، وواقعيتها ومنطقيتها من الناحية النظرية، والوصول إلى معرفة ما هيتها وحقيقتها والحكمة منها والغاية من وجودها والفائدة من وراء كل ذلك مع المآل المنتظر والمصير المتوقع خالدة أبدية بعد البعث والجزاء؟

هل يستطيع الفكر الفلسفي أن يبرهن على كل هذا عقليا وبشكل منطقي، حسب خبر السماء الذي نؤمن له إيمانا جازما بالنسبة لنا نحن معشر المسلمين؟

هذا من جهة، وفي مجال النظري..

ومن جهة أخرى، هل يستطيع العلم أن يبرهن بيولوجيا وجيولوجيا على الكيفية التي نشأ عليها هذا الكون في الـ... المراحل التي قطعها في ذلك، إلى أن يفنى في النهاية، ثم يتجدد كخلق جديد حين البعث كما جاء في الأدلة السمعية الخبرية النقلية التي نؤمن بها؟

وبالتالي هل يمكن التوفيق بين المعقول والمنقول في كل هذه الإشكاليات النظرية منها والعلمية ؟! حتى نقيم التصالح بين العلم والإيمان.. بين العقل والنقل بعد تلك القطعية المزعومة؟ وبالتالي ترسخ العقيدة في النفوس أكثر وأكثر عن طريق العلم ؟؟؟!

هذا ماسنحاول في هذا الكتاب المتواضع" نظرية الحياة" إن شاء الله...

الوثاق

رسالة سيدي عبد الله بن أبي بكر العياشي للفقيه الصالح الحجة سيدي العربي بردلة لما ولي القضاء بفاس سنة 1088

الأستاذ : إدريس كرم

هذه الرسالة كتبها الفقيه الصالح البركة القدوة سيدي عبد الله بن أبي بكر العياشي رحمه الله للفقيه الصالح الحجة سيدي العربي بردلة لما ولي للقضاء بفاس القرويين سنة 1088 وهي تبين مكانة القضاء والقضاة عند السلف الصالح رضوان الله عليهم.

نص الرسالة:

الحمد لله وحده.

أدام الله رعاية سيدنا العالم الفاضل الكامل الماجد المجيد الموفق المسدد الفقيه النبيه الدراكة العلامة المشارك سيدي أبي محمد العربي بن احمد بردلة.

احسن الله عاقبته، وأرشده إلى مواقع الإصابة في سره وجهره، وآثاره الله الحكمة وفصل الخطاب، وجعل له عنده زلفى وحسن مآب آمين.

سلام الله الأتم ورضوانه الأعم، ورحمة الله تعالى وبركاته ورضوانه، وتحياته على سيدنا وأخينا وحبيبنا، مادام العبد المومن لسهام القضاء هدفا، وقلبه لدور الولاية الإيمانية صدفا، أما بعد:

فقد بلغني أمس كتابتا أنه برز للوجود الحسي ما سبق به القضاء القدسي، من تحليكم بحلية ولاية القضاء وتقليدكم الأحكام الشرعية بالرد والإمضاء، فظهروا هذه الحالة الإلهية بزينة التسليم والرضا، واقطعوا عروق سخط المقدور من قلوبكم بسيف المشاهدة المنتضى، وأنزل ما نزل بك بالله الذي وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما، وهو العلي العظيم، وتأدب بآداب الله تعالى لعباده المؤمنين في قوله تعالى: «وما كان لمومن ولا مومنة، الآية، وتأدب بأكابر العارفين بالله في القاء النفس سلما بين يدي الملك الحق وأتيس بالإمام الشاذلي في قوله ولانسألنك دفع ما تريد ولكن نسألك التأييد بروح من عندك فيما تريد الخ.

فإنه إذا أيدك الله لا تخش زللا، وإذا شاهدت الكل من الله كنت اليوم كما كنت امس، فاسترحت ولله الأمر من قبل ومن بعد، وبقيت أنت فارغا معطلا، لا ولاية بيدك ولا خطة، ولا نقض ولا إبرام، وكنت معزولا عن الولاية في عين توليها، وثق بوعد الله تعالى على لسان نبيه (ص) في قوله لعبد الله بن سمرة: يا عبد الله لا تسأل الإمارة، فإنك إن اعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها، وإني أخشى عليك بحمد الله الرغبة فيها، والسعي في تحصيلها، وإنما اخشى عليك أمرين: التوغل في سخط المقدور، والتبرم عن الواقع، فتحرم ثواب الرضا أو استحلائها بعد طول المدة استحلاء خفيا لا شعور لك به يظهر أثره بالتألم الباطني عند استشعار العزل يوما ما، ودواء الأمرين ما ذكرنا قبل من عزلك نفسك عن الأمر أولا وآخرا، ومشاهدة رياح القضاء تقلبك الظهر والبطن.

اتبع رياح القضا ودر حيث دارت، وما حملني على هذا الكلام إلا ما تعهد مني من الشفقة عليك، والعلم بحالك، وكان يتخيل لي أن الجزع قد بلغ فيك النهاية، وعهدي بك انك منقبض عن أكثرالناس، مؤثر للإنفراد عن الجمهور مائل إلى الدعة والسكوت، ملتفت إلى ما كان مرتقب لما يكون، فأردت أن أنبهك فما أرجو من الله أن يثبتك به ويهون عليك تحمل هذه المشقة، ليلا يضطرب أمرك، ويذهب فكرك، وأكثر من قولك: «اللهم وفقني واهدني، وارشدني وسددني وأيدني».

فقد ذكر الإمام الغزالي أن هذه المطالب الخمسة هي أصول السعادة، وأن ظهور نتائجها على هذا الترتيب.

ولا تظهر أن ما حليتك به أولا من هذه الأوصاف التي لم تعهد من قبل هذا، تحليتك بها مما يرمي جزافا، بل كان ذلك مني لغرض شرعي، وهو إعطاء المنصب الشرعي حقه من التعظيم فإنها خلعة إسلامية خلعها المالك الحق.

وعليه فيجب على من له بصيرة أن يوفيها حقها من الإجلال وأن يشاهد ذلك من الله ويتأدب مع صاحبها، لأن الأدب معه أدب مع الله تعالى، وكذلك سائر الولايات الإسلامية دينية كانت أو دنيوية، من لم يتأدب مع أهلها بآداب الله فقد تعرض لمقت الله، إذ له في كل ذلك حكم وأسرار، والعائق هو بها عليم.

نسأل الله تبارك وتعالى، أن يعيننا على القيام لما أوجب علينا من حقوقه وحقوق عباده، وأن يغفر لنا ما وقع منا من التقصير، ونسأله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، عافيتك أوسع لي يا أرحم الراحمين، وعذرا إليك فيما يظهر من مجرى الكلام من مخاطبتي إياك مخاطبة الأكفاء، فإن ضرورة الشفقة والنصح اقتضت ذلك، ولا أغفل إن شاء الله عن الدعاء لكم بما أرجو فيه صلاحكم، فكونوا أنتم كذلك، فإن الدعاء سلاح المؤمن والسلام هـ .

ظهير شريف رقم 1.02.09 صادر في 15 من ذي القعدة 1422 (29 يناير 2002) بتنفيذ القانون رقم 13.01 في شأن التعليم العتيق

الحمد لله وحده

الطابع الشريف. بداخله:

(محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا، أسماه الله وأعز أمره أننا: بناء على الدستور ولاسيما الفصلين 26 و58 منه،

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

ينفذ وينشر في الجريدة الرسمية، عقب ظهيرنا الشريف هذا، القانون رقم 13.01 في شأن التعليم العتيق ، كما وافق عليه مجلس النواب ومجلس المستشارين.

وحرر بمراكش في 15 من ذي القعدة 1422 (29 يناير 2002).

وقعه بالعطف

الوزير الأول

الإمضاء : عبد الرحمن يوسفي

قانون رقم 13.01 في شأن التعليم العتيق

ديباجة

انطلاقا من كون نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية يهتدي بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح، والمتسم بالاعتدال والتسامح، الشغوف بطلب العلم والمعرفة ، في أرحب آفاقهما، والتواق للاطلاع والإبداع ، والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع.

ووعيا بأهمية التعليم العتيق ومدى انتشاره الواسع بين المواطنين ، وتمسكهم به وإقبالهم عليه، لمتانته وخصوصية منهجيته وملاءمته للظروف الاقتصادية والاجتماعية.

وتأكيدا لدوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، من خلال المساهمة الفاعلة في الرفع من نسبة التمدرس والتقليل من نسبة الأمية. وإمداده البلاد بما تحتاج إليه من القيمين الدينيين والعلماء ذوي التكوين المتين.

وسعيا للمحافظة على خصوصياته، واستمرار الاستفادة من مميزاته ومكتسباته الإيجابية، ورغبة في العناية به ودعمه ومساعدته وتطويره، تجسيدا لمقتضيات الميثاق الوطني للتربية والتكوين ، وتمكين خريجيه من الحصول على الشهادات والمؤهلات العلمية اللازمة.

الباب الأول

أحكام عامة

المادة 1

يهدف التعليم العتيق إلى تمكين التلاميذ والطلبة المستفيدين منه من إتقان حفظ القرآن الكريم، واكتساب العلوم الشرعية، والإلمام بمبادئ العلوم الحديثة، وتنمية معلوماتهم ومعارفهم في مجال الثقافة الإسلامية وضمان تفتحهم على العلوم والثقافات الأخرى في ظل مبادئ وقيم الإسلام السمحة.

ويلقن التعليم العتيق بالكتاتيب القرآنية والمدارس العتيقة وبمؤسسات التعليم النهائي العتيق بما فيها جامع القرويين والجوامع الأخرى وفق الأنماط العتيقة، مع مراعاة القوانين والأنظمة المعمول بها في ميدان التربية والتكوين، وطبقا لأحكام هذا القانون والنصوص المتخذة لتطبيقه

المادة2

تشتمل الدارسة بالتعليم العتيق على :

1 . طور التعليم الأولي.

2. طور التعليم الابتدائي.

3 . طور التعليم الإعدادي.

4. طور التعليم الثانوي.

5 . طور التعليم النهائي.

وتحدد برامج ومواد الدراسة والمعامل المقررلكل مادة وكذا طرق التقويم والامتحانات الخاصة بكل طور بنص تنظيمي.

المادة3.

تستغرق الدراسة بكل طور من أطوار التعليم العتيق نفس مدة الدراسة بكل طور من أطوار الدراسة المماثلة لها بالتعليم العمومي .

المادة4

تدرس برامج التعليم الأولي العتيق بالكتاتيب القرآنية ، وبرامج التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بالمدارس العتيقة، وبرامج التعليم النهائي بجامع القرويين والجوامع الأخرى ومؤسسات التعليم النهائي العتيق.

ويجب أن تتضمن البرامج الدراسية المطبقة بمؤسسات التعليم العتيق حصصا إلزامية من المواد المقررة بمؤسسات التعليم العمومي في حدود الثلثين من الحصص المخصصة لهذه المواد بما في ذلك مادتي اللغات والرياضيات والرياضة البدنية كلما أمكن ذلك.

وتتوج الدراسة بطور التعليم الابتدائي بشهادة التعليم الابتدائي العتيق ، وبطور التعليم الإعدادي بشهادة التعليم الإعدادي العتيق، وبطور التعليم الثانوي بشهادة باكالوريا التعليم الثانوي العتيق، وبطور التعليم النهائي بشهادة العالمية في التعليم العتيق.

المادة 5

يشتمل التعليم العتيق على تعليم عتيق عمومي وتعليم عتيق خاص.

ويخضع التعليم العتيق العمومي لتنظيم وتسيير السلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف والشؤون الإسلامية والتي يشار إليها بالإدارة في مواد هذا القانون.

ويخضع التعليم العتيق الخاص للمقتضيات المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة 6

يمكن أن يقوم بفتح مؤسسات للتعليم العتيق طبقا لأحكام هذا القانون الأشخاص الذاتيون أو المعنويون من القطاع الخاص أو العام على أن تحافظ هذه المؤسسات على طبيعتها الدينية.

المادة 7

يجب على كل من يرغب في فتح مؤسسة للتعليم العتيق أو توسيعها أو إدخال تغييرات عليها من الأشخاص الذاتيين أو المعنويين أن يحصل على ترخيص مسبق من الإدارة.

ويمنح هذا الترخيص وفق كيفيات تحدد بنص تنظيمي .

وتبت الإدارة المعينة في الطلب خلال مدة أقصاها ستون (60) يوما ابتداء من تاريخ إيداع الطلب ، وكل رفض للطلب من قبل الإدارة يجب أن يكون معللا.

المادة 8

لا يجوز الإقدام على إغلاق مؤسسة قبل نهاية الموسم الدراسي.

وإذا حدثت قوة قاهرة حالت دون استمرار المؤسسة في نشاطها خلال الموسم الدراسي أو أصبحت هذه الأخيرة غير قادرة على الاستمرار بوسائلها الخاصة، وجب على الإدارة اتخاذ ما تراه مناسبا من التدابير اللازمة لضمان تسيير المؤسسة وتأمين استمرار الدراسة بها إلى نهاية الموسم الدراسي الجاري على الأقل.

وفي كل الأحوال ، يتعين على المسؤول عن المؤسسة إخبار الإدارة بكل إغلاق وإشعار الأطفال أو التلاميذ أو الطلبة وآبائهم أو أوليائهم بذلك داخل أجل ثلاثة أشهر قبل التاريخ المحدد أو المنتظر للإغلاق.

المادة:9

مع مراعاة أحكام المادة 20 بعده، يمكن للدولة أن تضع مجانا رهن إشارة مؤسسات التعليم العتيق في حدود الإمكانات المتوفرة، محلات ملائمة لحاجات هذا النوع من التعليم، وذلك في المناطق القروية والشبه الحضرية والمناطق الحضرية الأكثر احتياجا والتي تحددها الإدارة .

كما يمكنها أن تضع رهن إشارة هذه المؤسسات أطرا تربوية تتكفل بتأدية أجورهم أو مكافآتهم.

ويمكن للدولة أن تخصص علاوة على ذلك مساعدات لفائدة هذه المؤسسات حسب الإمكانات المتوفرة قصد تحسين جودة هذا النوع من التعليم والارتقاء به.

تحدد كيفية تطبيق هذه المادة بنص تنظيمي.

الباب الثاني

التزامات مؤسسات التعليم العتيق

المادة 10

تخضع مؤسسات التعليم العتيق لمعايير التأطير والتجهيز والمناهج المقررة لكل طور من أطوار الدراسة بالتعليم العتيق المشار إليها في المادة الثانية أعلاه.

وتحدد هذه المعايير بنص تنظيمي.

المادة11

تخضع مؤسسات التعليم العتيق للشروط الصحية والوقائية التنظيمية. ويجب على هذه المؤسسات المشاركة الفعلية في الحملات التي تدخل في إطار البرامج الوطنية للمراقبة الصحية، وذلك بتنسيق مع المصالح المكلفة بالصحة المدرسية.

ويجب على المسؤولين عن هذه المؤسسات أن يقوموا بتأمين الأطفال والتلاميذ والطلبة المسجلين بمؤسسات التعليم العتيق عن الحوادث المدرسية التي قد يتعرضون لها داخل هذه المؤسسات أو في الوقت الذي يكونون فيه تحت المراقبة الفعلية للعاملين بها . غيرأن أحكام هذه الفقرة تطبق بكيفية تدريجية بالنسبة لمؤسسات التعليم العتيق الموجودة بالمناطق القروية.

المادة 12

يجب أن تخضع مؤسسات التعليم العتيق لنظام داخلي تضعه الإدارة لتحديد القواعد العامة لسير هذه المؤسسات.

المادة 13

يجب على كل مؤسسة للتعليم العتيق أن تضيف إلى إسمها المكتوب على واجهتها عبارة" كتاب قرآني خاص" أو «مدرسة خاصة للتعليم العتيق" أو «مؤسسة خاصة للتعليم النهائي العتيق" وكذا رقم وتاريخ الترخيص الممنوح لها طبقا لأحكام المادة 7 من هذا القانون وأن تشير إلى هذه البيانات في المطبوعات والوثائق الإدارية الصادرة عنها.

الباب الثالث

العاملون بمؤسسات التعليم العتيق

المادة 14

يشترط في مديري مؤسسات التعليم العتيق والمدرسين بها مايلي:

. أن يكونوا من جنسية مغربية؛

. أن يكونوا مسلمين؛

. ألا يقل عمر المديرين عن 25 سنة وعمر المدرسين عن 20 سنة.

. أن يكونوا متمتعين بحقوقهم المدنية.

. أن يثبتوا بشهادة طبية مصادق عليها من لدن السلطات الطبية المختصة سلامتهم الصحية لمزاولة المهنة مع مراعاة أحكام المادة 17 من القانون رقم 07.92 المتعلق بالرعاية الاجتماعية للأشخاص المعاقين الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.92.30 الصادر في 22 من ربيع الأول 1414 (10سبتمبر 1993).

. أن يكونوا متوفرين على المؤهلات التربوية .

وتحدد بنص تنظيمي المؤهلات التربوية الواجب توافرها في مديري مؤسسات التعليم العتيق والمدرسين بها.

المادة 15

تنظم الإدارة بكيفية دورية وبصفة مجانية حلقات دراسة ودورات التكوين الأساسي والمستمر لفائدة المسؤولين والعاملين بمؤسسات التعليم العتيق بقصد تأهيلهم والرفع من مستوى أدائهم وذلك بتنسيق مع الهيآت العلمية المنصوص عليها في المادة 20من هذا القانون ووفق شروط تحدد ضمن اتفاقيات بين الإدارة وهذه المؤسسات.

الباب الرابع
المراقبة التربوية والإدارية

المادة 16

تخضع مؤسسات التعليم العتيق لمراقبة تربوية وإدارية تمارسها الإدارة.

وتشمل المراقبة التربوية السهر على تقيد هذه المؤسسات بالبرامج الدراسية والمناهج التربوية.

وتشمل المراقبة الإدارية فحص الوثائق المتعلقة بالمؤسسة ومستخدميها التربويين والإداريين والأطفال والتلاميذ والطلبة وكذا تفتيش المرافق التابعة للمؤسسة.

الباب الخامس
جسور التعليم العتيق مع التعليم العمومي

المادة 17

يقبل التلاميذ وخريجو مؤسسات التعليم العتيق الناجحون في سنة من سنوات طور من أطوار التعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي ، لمتابعة الدراسة في السنة الموالية من نفس الطور أو الطور الموالي بمؤسسات التعليم العمومي مع اعتماد المرونة في اعتبار شرط السن في حقهم ، بعد إجراء اختبار من لدن الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين المختصة.

وتطبق نفس الأحكام بالنسبة لتلاميذ وخريجي مؤسسات التعليم العمومي المماثلة.

الباب السادس
اللجنة الوطنية واللجان الجهوية للتعليم العتيق

المادة 18

تحدث تحت رئاسة السلطة الحكومية المكلفة بالشؤون الإسلامية لجنة وطنية للتعليم العتيق تتكون من ممثلي السلطتين الحكوميتين المكلفتين بالتربية الوطنية والتعليم العالي وممثل عن المجالس العلمية.

وتضطلع بمهام تتبع وضعية التعليم العتيق، واقتراح جميع التدابير الكفيلة بتطويره والنهوض بمؤسساته ، وإبداء الرأي في البرامج المتعلقة به مع مراعاة أحكام المادة 4 من هذا القانون . كما تقوم بمهام تنشيط أعمال اللجان الجهوية للتعليم العتيق المنصوص عليها في المادة 19 بعده، وتنسيق وتتبع أنشطتها.

المادة 19

تحدث على صعيد كل جهة من جهات المملكة لجنة جهوية تحت رئاسة ممثل السلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف والشؤون الإسلامية، تتكون من ممثلين عن الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين والمجلس أو المجالس العلمية الجهوية والجامعة أو الجامعات المتواجدة بالجهة.

رتضطلع كل لجنة جهوية في حدود دائرة نفوذها الترابي بالمهام التالية:

1 . السهر على تطبيق توجيهات اللجنة الوطنية وتوصياتها بتنسيق مع المصالح المعنية عند الاقتضاء؛

2 تتبع أوضاع مؤسسات التعليم العتيق واقتراح كل إجراء يهدف إلى تحسين مردوديتها التربوية؛

3 . إبداء الرأي في المشاريع والمقترحات الهادفة إلى النهوض بالتعليم العتيق المعروضة عليها من لدن اللجنة الوطنية

المادة 20

تحدث لدى كل لجنة جهوية للتعليم العتيق هيئة علمية يحددتأليفها بنص تنظيمي ، وتكلف بإبداء الرأي في الطلبات التي يمكن لمؤسسات التعليم العتيق تقديمها قصد الاستفادة من الامتيازات والمساعدات المنصوص عليها في هذا القانون ولاسيما المادة 9 أعلاه

المادة 21

تجتمع اللجنة الوطنية واللجان الجهوية المشار إليها في المادتين 18 و19 أعلاه مرتين على الأقل في السنة ، في مستهل كل سنة دراسية وعند نهايتها وكلما دعت الضرورة ، وذلك بمبادرة من رئيسها أو بطلب من أحد أعضائها.

الباب السابع
العقوبات ومعاينة المخالفة

المادة 22

كل إقدام على فتح مؤسسة للتعليم العتيق دون ترخيص مسبق يعاقب عليه بغرامة من ألف (1000)درهم إلى خمسة آلاف (5000) درهم، علاوة على إغلاق المؤسسة.

ويعاقب بغرامةمن ألف (1000)درهم إلى خمسة آلاف (5000) درهم:

. كل توسيع أو تغيير لمؤسسة التعليم العتيق دون ترخيص مسبق؛

. كل مخالفة لأحكام هذا القانون وللنصوص المتخذة لتطبيقه والمتعلقة بالأطوار والبرامج الدراسية؛

. كل رفض للخضوع للمراقبة التربوية والإدارية المنصوص عليها في هذا القانون، وكل عرقلة تحول دون القيام بها.

وفي حالة العود، ترفع العقوبة بالغرامة المشار إليها إلى الضعف.

ويعتبر في حالة عود كل شخص صدر في حقه حكم أصبح نهائيا بسبب إحدى المخالفات المنصوص عليها في هذه المادة ، وقام بارتكاب مخالفة مماثلة داخل السنة التي تلي صدور الحكم المذكور.

المادة23

في حالة ارتكاب مخالفة لأحكام هذا القانون يترتب عليها إخلال بالأهداف المحددة في المادة الأولى منه، يجوزبناء على تقرير مفصل صادر عن لجنة تفتيش تعينها لهذا الغرض ، أن تسحب الترخيص الممنوح للمؤسسة بمقرر معلل بعد انتهاء السنة الدراسية.

المادة 24

تتم معاينة المخالفات لأحكام هذا القانون من لدن موظفين محلفين تختارهم الإدارة لهذا الغرض ، علاوة على ضباط الشرطة القضائية.

الباب الثامن
أحكام مختلفة وانتقالية

المادة25

يجب على مؤسسات التعليم العتيق القائمة عند تاريخ نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ، تقديم تصريح بوجودها للإدارة قصد الاستمرار في مزاولة مهامها ، وذلك داخل أجل أربع (4) سنوات من تاريخ نشر النصوص التطبيقية لأحكامه بالجريدة الرسمية.

المادة 26

تنسخ جميع الأحكام المنافية لهذا القانون ولا سيما أحكام الظهير الشريف المؤرخ في 7 شوال 1356(11دسمبر 1937) المتعلق بالتعليم المعطى بالمساجد حسب العوائد المألوفة.

الوصايا العشر

الوصية الرابعة: النهي عن قتل النفس إلا بالحق

■ إعداد الأستاذ : أحمد تشيكرت
عضو الرابطة/فرع الناظور

والحق المشار إليه في الآية هو القصاص والردة عن الدين ورجم الزاني المحصن لقوله صلى الله عليه وسلم: «لايحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة». قال القرطبي " ولاتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق الأف واللام في النفس لتعريف الجنس كقولهم : أهلك الناس حب الدرهم والدينار، ومثله إن الانسان خلق هلوعا. وهذه الآية نهي عن قتل النفس المحرمة مؤمنة كانت أو معاهدة إلا بالحق الذي يوجب قتلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم ماله ونفسه إلا بحقه وحسابهم على الله». وهذا الحق أمور منها منع الزكاة وترك الصلاة. وقد قاتل الصديق مانعي الزكاة، وفي القرآن" فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، والقتل العمد من أكبر الكبائر وأبشع الجرائم وأشدها إخلالا بالأمن، ومن أعظم الآثام والتي أول ما يحاسب الله الناس عليها يوم القيامة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما يحكم بين العباد في الدماء»رواه البخاري ومسلم والنسائي وله أحكام في الدنيا والآخرة. فأما في الدنيا فتسلط أولياء القتيل عليه في الاقتصاص منه. وذلك بعد إصدار الحكم الشرعي وإذن الإمام لهم في ذلك. قال تعالى » ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا» ثم إن أولياء القتيل مخيرون بين القتل والقصاص أو العفو مجانا أو مع دية.

وأما في الآخرة فهذا الوعيد العظيم المشار إليه في قوله تعالى: « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما» ويظهر والله أعلم أن هذا الوعيد في من لم يقتص منه في الدنيا وقد فسر قوله تعالى في المائدة فمن تصدق به فهو كفارة له» أن من جنى على غيره عمدا ومكن من نفسه ليقتص منه فهو كفارة له لما أتاه .

وعن ابن عباس رضي الله عنه، أنها على ظاهرها . وأنها ناسخة لغيرها وهي آخر ما نزل في شأن قتل المؤمن عمدا قال: إن الرجل إذا عرف الإسلام وشرائع الإسلام ثم قتل مؤمنا عمدا فجزاؤه جهنم ولا توبة له، وأما آية» والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس ... إلى قوله: « إلا من تاب وآمن » الآية، فقد نزلت في أهل الشرك. لكن الذي عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها أن القاتل عمدا له توبة إذ ا تاب وأناب وخشع وعمل عملا صالحا.

وعن ابن عمر-رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لن يزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما». وقال ابن عمر - رضي الله عنه-: «إن من ورطات الأمورالتي لامخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدماء الحرام بغير حله »رواه البخاري . قال في الفتح: قال ابن العربي الفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت لأنها لا تفي بوزره. والفسحة في الذنب قبول الغفران حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول، والورطات جمع ورطة وهي الهلكة وكل أمر تعسر النجاة منه . وفي رواية البيهقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» لزوال الدنيا جميعا أهون على الله من دم سفك بغير حق» قال ابن العربي . ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك فكيف بقتل الآدمي؟ فكيف بالمسلم؟ فكيف بالتقي الصالح؟

وكما تقدم سابقا أن الشريعة الإسلامية جعلت لهذه الجريمة الشنعاء عقوبة دنيوية وعقوبة أخروية، فالعقوبة الدنيوية هي القصاص وهي عقوبة أصيلة، وعقوبة أخرى تبعية وهي حرمان القاتل من ميراث المقتول إذا كان بينهما سبب من أسباب الميراث.

ويشترط لقيام جريمة قتل العمد أن تتوفر فيها الأركان الثلاثة الآتية:

أولا: الركن المادي وهو ارتكاب الجاني للفعل الذي أحدث الوفاة.

ثانيا: الركن المعنوي وهو أن يقصد الجاني إحداث الوفاة بالمجني عليه .

ثالثا: الركن المعنوي الاعتداء على إنسان حي.

وإذا توفرت أركان جريمة القتل العمد السابق ذكرها وجب القصاص على القاتل بشرط أن يكون بالغا عاقلا مختارا. وأن لا يكون المقتول من فروع القاتل كالإبن لقوله صلى الله عليه وسلم: «لايقتل الوالد بالولد»، ويدخل فيه الجد وكذلك الأم . وقتل الجماعة بالفرد.

أما العقوبة التبعية إلى جانب العقوبة الأصلية للقتل العمد فهي الحرمان من الميراث ومن الوصية، فبالنسبة للميراث الأصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ليس للقاتل شيئ من الميراث وليس للقاتل ميراث والراجح من الأقوال في الموضوع أن القاتل يحرم من الإرث في كل حال سواء كان القتل عمدا أو شبه عمد أو خطأ. وسواء كان مباشرة أو تسببا، كان القاتل بالغا عاقلا، أوصغيرا، أو مجنونا ، ثم الحرمان من الوصيةلقوله (صلى الله عليه وسلم : لا وصية لقاتل ، وقوله » ليس لقاتل شيء»».

الشيء» وذكره الشيء نكرة في محل النفي يفيد الحرمان من الميراث والوصية معا.

كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري

بمناسبة الاحتفال بصدور القانون المنظم للتعليم العتيق في رحاب جامع القرويين بتاريخ 12 محرم1423 موافق 27 مارس 2002

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أصحاب الفضيلة العلماء

حضرات السادة الأفاضل

احتفلنا في رحاب هذا الجامع المبارك منذ أربعة عشر سنة بإحياء الدراسة بجامع القرويين وكان يوما مشهودا راينا فيه دموع الفرح على خد كثير من كبار العلماء الذين كانوا يدركون مغزى إحياء الدراسة بالقرويين.

وما زلنا نذكر الكلمات والقصائد التي ألقيت بتلك المناسبة والتي سجلت تجاوب الجميع مع تلك الخطوة المباركة واستعداد الجميع للعمل من أجل إنجاحها.

وظن بعض الناس أن إحياء الدراسة بالقرويين سيكون شكليا ومحدودا وأننا سرعان مانفشل فيه ونتراجع عنه. واستاء البعض من رجوعنا إلى هذا التعليم الذي مات وانتهى وإلى هذه القرويين التي جف معينها.

وشاء الله تعالى أن يبارك في هذا العمل فتخرج الفوج الأول بعد اثنتي عشرة سنة من الدراسة محصلا على أول شهادة للعالمية بعد الإحياء، ثم تخرج الفوج الثاني وتم توظيف جميع الخريجين واستقبلهم أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس، وكان هذا كاف ليدل على أن الأمر جد. وأننا ماضون في عملية الإحياء إلى نهايتها،وأن على المتشككين والمدبدبين والقاعدين مع الخوالف أن يفيقوا من غفلتهم وينضموا بحماس للإسهام في تجديد هذا الصرح العظيم الذي نحن بصدده.

وكنا نزور القرويين ونلتقي بعلمائها وطلبتها ونرى معنوياتهم مرتفعة وحماسهم لايفتر والحالة أن هذه الدراسة التي أحييناها لم تكن تتوفر بعد على أي سند قانوني يعترف بشهاداتها ويرسخ نظامها.

وكان في الإمكان إصدار قرار وزيري استنادا على الظهير الشريف الذي يحدد اختصاصات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ولاسيما الفقرة الثالثة من المادة الأولى منه والتي تعهد إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتكوين والتأطير والدراسات في المجال الديني.

ولكننا كنا نعتقد وما زلنا أن القرار الوزيري من السهل تغييره بقرار وزيري آخر حسب الظروف والأحوال.

ثم إننا كنا ننظر إلى إحياء الدراسة بجامع القرويين ضمن منظور شامل يهتم بجذور الدوحة وفروعها وأغصانها، ويطمح إلى إحياء التعليم العتيق برمته، وإعادة هيكلته وتنظيمه، والاعتراف بشهاداته، وإيجاد الجسور بينه وبين التعليم العمومي، وفتح السبيل أمامه لتنميته وازدهاره.

وعملية من هذا الحجم تحتاج إلى وقت وتحتاج إلى تحصينها بقانون فقمنا بتقديم مشروع قانون وتابعنا أطوار المصادقة عليه أمام اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم واللجنة الحكومية الخاصة بالتعليم ومجلس الحكومة ومجلس الوزراء برئاسة جلالة الملك ومجلس النواب ومجلس المستشارين.

واليوم ها نحن نحضر في رحاب جامع القرويين لنزف للجميع بشرى صدور القانون رقم 13.01 في شأن التعليم العتيق وصدور الظهير الشريف رقم 1.02.09 بتنفيذه.

هذا القانون أيها السادة العلماء هو بناءكامل لتعليم فريد من نوعه في المغرب.

إنه التعليم العتيق الذي يقف اليوم في شموخ أمام التعليم العمومي وقفة تكامل وتعاون.

ويهدف هذا التعليم كما هو مبين في المادة1: من هذا القانون إلى تمكين التلاميذ والطلبة المستفيدين منه من إتقان حفظ القرآن الكريم واكتساب العلوم الشرعية والإلمام بمبادئ العلوم الحديثة وتنمية معلوماتهم ومعارفهم في مجال الثقافة الإسلامية وضمان تفتحهم على العلوم والثقافات الأخرى في ظل مبادئ وقيم الإسلام السمحة.

وينص هذا القانون لأول مرة على أطوار منتظمة للتعليم العتيق هي:

طور التعليم الأولي بالكتاتيب القرآنية

طور التعليم الابتدائي

طور التعليم الإعدادي

طور التعليم الثانوي بالمدارس العتيقة

طور التعليم النهائي بجامع القرويين والجوامع الأخرى ومؤسسات التعليم النهائي العتيق.

وهكذا أصبح لنا الحق في إحياء الدراسة ليس في جامع القرويين فقط، ولكن في جامع ابن يوسف بمراكش وغيرهما من الجوامع الكبرى التي كانت منارات للعلوم الشرعية والثقافة الإسلامية. كما أصبح لنا الحق في فتح مؤسسات عليا للتعليم النهائي العتيق بمثابة كليات وجامعات في جميع أنحاء المغرب.

وأصبحت الدراسة في المدارس العتيقة تتوج بشهادات الباكالوريا في التعليم العتيق.

كما أصبحت الدراسة في الطور النهائي تتوج بشهادة العالمية.وهذا في حد ذاته حدث عظيم.

ثم إن هذا القانون فتح المجال للتوسع في هذا التعليم العتيق حين نص في المادة على تعليم عتيق عمومي وتعليم عتيق خاص وذلك على غرار التعليم الخاص أو التعليم الحر.

كما أن هذا القانون فتح المجال أمام تلاميذ التعليم العتيق للانتقال إلى مؤسسات التعليم العمومي حيث نصت المادة: 17 على أن تلاميذ وخريجي مؤسسات التعليم العتيق الناجحين في سنة من سنوات طور من أطوار التعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي يقبلون لمتابعة الدراسة في السنة الموالية من نفس الطورأو الطورالموالي بمؤسسات التعليم العمومي مع اعتماد المرونة في اعتبار شرط السن في حقهم بعد إجراء اختبار من لدن الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين المختصة. وتطبق نفس الأحكام بالنسبة لتلاميذ وخريجي مؤسسات التعليم العمومي المماثلة.

ولقد وضع القانون مسؤولية الإشراف على هذا التعليم وتنظيمه وتسييره على عاتق السلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف والشؤون الإسلامية، وهذا شرف وأمانة ومسؤولية نرجو الله تعالى أن يعيننا عليها.

حضرات السادة الأفاضل

إن تفعيل هذا القانون يحتاج إلى إعداد نصوص تنظيمية مختلفة، وقد قمنا بإعداد مشاريع النصوص التنظيمية الستة المذكورة في المواد 20.14.10.9.7.2 ومشروع ظهير شريف في شأن إعادة هيكلة الوزارة بغرض إحداث مديرية خاصة بالتعليم العتيق.

ومشروع قراربخصوص هيكلة نظارات الأوقاف والشؤون الإسلامية يتضمن وحدة إدارية من مستوى مصلحة في كل نظارة تتولى الإشراف على شؤون التعليم العتيق.

وأما بخصوص المناهج والبرامج ومواد الدراسة والمعامل المقرر لكل مادة وطرق التقويم والامتحانات وتحديد معايير التأطير وغير ذلك فإننا نريد أن نستنير فيه برأي السادة العلماء.لذلك عقدنا العزم على تنظيم أيام دراسية في أكادير في الأيام القريبة القادمة يشارك فيها أساتذة التعليم العتيق والمتخرجون منه وخبراء في التربية والتكوين لأعداد

النصوص التنظيمية والمناهج والبرامج استعدادا للموسم الدراسي القادم بحول الله.

ونحن إذ نعلن عن هذا، فليبدأ العلماء في التفكير من الآن وإعداد المقترحات على ضوء نص القانون الموضوع بين أيديهم.

كما أننا فكرنا في اختيار إقليم من أقاليم المملكة ليكون إقليما نموذجيا في تطبيق قانون التعليم العتيق ابتداء من الموسم الدراسي المقبل.

ونظرا إلى كون إقليم الرشيدية هو مهد الدولة العلوية الشريفة، وأنه كان له عطاء مشهود في العلوم الشرعية حين كانت سجلماسة دار علم وحضارة، وامتد عطاؤه إلى وقت قريب حيث كان عدد من كبار علماء القرويين وركائزها ينتسبون إلى هذا الإقليم.

لكل هذه الاعتبارات، اخترنا إقليم نموذجيا في تطبيق قانون التعليم العتيق. وسيكون ذلك مناسبة لإحياء العلوم الشرعية في هذا الإقليم وإرجاعه إلى ما كان عليه من انتشار حفظ القرآن وإتقان علومه بحول الله وحسن عونه وتوفيقه.

حضرات السادة

لقد كان التعليم العتيق وسيبقى تعليما شعبيا مفتوحا على عموم الشعب.

وكان وسيبقى تعليما قائما على القرآن والسنة.

وكان وسيبقى تعليما قائما على الأخلاق والفضيلة.

وكان وسيبقى تعليما في رحاب المسجد وجواره مرتبطا بالصلاة محافظا عليها.

وكان سيبقى تعليما محافظا على العلاقة الأبوية التي بين الشيخ والتلميذ.

وكان سيبقى تعليما محافظا على أسلوبه الخاص في التلقين والتعليم بما في ذلك اللوح والحصير.

وكان سيبقى خالصا لوجه الله الكريم الذي أمرنا بالعلم ووعدنا بالثواب عليه.

وكان سيبقى محافظا على مقومات شخصيتنا المغربية العربية الإسلامية الإفريقية.

وكان وسيبقى عامل ازدهار وتقدم وإصلاح وتطور وتفتح ناشرا لقيم التسامح والتساكن والتعايش والتعارف والتعاون والتضامن.

وهذا هو التعليم العتيق الذي نريد إحياءه.

إن بلادنا تتطلع إلى تكوين أجيال جديدة من العلماء، تتمتع بالكفاءة العلمية اللازمة والمستوى الفكري الرفيع والثقافة المتنوعة المتكاملة والأفق الواسع والوعي الضروري بخصوصيات المرحلة وروح النضال الصالح المصلح والسماحة التي لاتقصي أحدا ولاتضيق بالحوار ولاتقبل التطرف ولاتستغل الدين.

وتتطلع بلادنا إلى العلماء المؤهلين لتأطير حياتها الدينية تأطيرا يحافظ على الأمن الروحي الضروري لاستتباب الاستقرار والاطمئنان.

وتتطلع بلادنا إلى العلماء القادرين على إحياء إشعاعها الديني والحضاري الذي كان لها في إفريقيا والشرق وغيرها من أنحاء العالم.

وتتطلع بلادنا إلى العلماء الراسخين للوقوف أمام الغزو الفكري والهجمة الاعلايمة التي تنشر الانحلال الخلقي.

وتتطلع بلادنا إلى العلماء المجتهدين لتجديد أمر الدين وإيجاد الحلول الملائمة للمشاكل التي يواجهها إنسان هذا العصر.

وتتطلع بلادنا إلى العلماء المناضلين للدفاع عن مقدساتها الدينية والوطنية في وجه دعاة العلمانية والعنصرية والفتنة.

إننا إذا كنا سنحيي التعليم العتيق من أجل إنتاج عملة رديئة من العلماء السطحيين المتقوقعين الجامدين المتخاذلين المنافقين فلا كان هذا التعليم العتيق ولا كان إحياؤه، وهذا هو التحدي الذي يجب أن نواجهه.

إن هذه الفرصة التي بين أيديكم اليوم أيها العلماء فرصة تاريخية وذهبية ولن تتكرر.

فإما أن تهبوا لبناء هذا التعليم الإسلامي في الحواضر والبوادي بناء يحقق تطلعات بلادنا التي أشرنا إليها وتقوموا بذلك بكل تجرد وأمانة وإخلاص ومسؤولية وإيمان، وإما ستكون عواقب التفريط لاقدر الله وخيمة.

حضرات السادة الأفاضل

لقد كان التعليم في حضارتنا الإسلامية لايثقل كاهل الدولة، إذ كان المسلمون ينشئون أحباسا على كل مدرسة أو معهد أو جامع بالإضافة إلى ما كانت تقوم به الزوايا الصوفية من إنفاق على طلبتها وخزائن كتبها وما كانت الأسر في البوادي على الخصوص تتكفل به من إطعام يومي لطلبة العلم.

والملاحظ اليوم هو أن معظم الأحباس الموقوفة على القرويين وغيرها من المدارس مع كثرتها تقادمت وأصبحت مردوديتها ضعيفة.

وإن الحل الذي اعتمدناه بخصوص هذه الأوقاف هو تجديدها وتنميتها وفق خطة مدروسة تحافظ على إرادة المحبسين رحمهم الله وتدر مداخيل أوفر وأكثر.

ومن خلال هذه العملية نطمح إلى الوصول إلى إعادة تأهيل الأوقاف لتقوم بدورها في الإنفاق على التعليم العتيق برمته مثل ما كان الأمر في سالف عهود حضارتنا الزاهرة. وبالطبع، فإن عملية من هذا النوع لايمكن أن تنهض بها الإدارة وحدها بل لابد من تجنيد المحسنين وتحريك هممهم وتوجيه حركتهم توجيها يؤدي إلى تعميم الوقف على جميع المدارس العتيقة والمعاهد العليا للتعليم العتيق.

إننا نسعى إلى تعليم عتيق لايثقل كاهل الدولة ولايقع في نفس الوقت في براثن بعض أصحاب المال الذين قد يتلاعبون بتوجيهه حسب أغراضهم وبواسطة أموالهم. نسعى إلى تعليم عتيق تشرف عليه مؤسسة الأوقاف وتنفق عليه من مال الوقف. ونعتقد أن المحسنين في بلادنا كلما أدركوا أهمية هذا التعليم وفائدته وقيمته التعليمية والدينية والحضارية كلما أوقفوا عليه الأملاك النفيسة ودعموه بأنواع الدعم المختلفة، وهذا الموضوع من الموضوعات الهامة التي سنعكف على دراستها في الأيام الدراسية التي سنخصصها قريبا إن شاء الله للتعليم العتيق.

حضرات السادة

إن الإسلام أصبح اليوم يشغل العالم. وأصبح الإعلام مهتما به أكثر من أي وقت مضى وجاءت أحداث 11 شتنبر فازداد الاهتمام وانتقل إلى المستويات التي ترسم السياسات والاستراتجيات العالمية وأصبح التفكير في هذا الإسلام كعامل من العوامل التي تهدد السلم والاستقرار والأمن وأصبح الدين بصفة عامة في قفص الاتهام.

وفي مثل هذه الظروف، لابد من استحضار سيرة مولانا رسول الله (ص) أيام الشدة والحصار وأنواع الإذاية التي ألحقها به قومه في مكة وفي الشعب وفي الطائف وفي غيرها وأنه (ص) لم يستفزه ذلك كله ولم يحمله لا على العدوان ولا على الإرهاب ولا على الحقد بل كان يستغفر لقومه ويمضي في دعوته وينشر الإيمان ويجادل بالحكمة والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة.

ولذلك نغتنم فرصة وجودنا في القرويين لنحث علماءنا على أن يكونوا دعاة سلام وأن يربوا الأجيال في هذا التعليم العتيق على التسامح والمحبة والانفتاح والحوارونبذ التطرف.

إنه من واجبنا أن نحارب الإرهاب والعدوان في نفوس وعقول أبنائنا وأن نتوسل بالتربية الصحيحة إلى اقتلاع الشر من القلوب وغرس الخير فيها. لقد بعث الله رسوله (ص) رحمة للعالمين "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" رحمة للإنسان والحيوان والكون كله وكان في بيته رحمة وفي مجتمعه رحمة ومع أوليائه رحمة ومع أعدائه رحمة.

وعلينا كمربيين وأساتذة أن نستخرج من سيرته العطرة مشاهد الرحمة ونبثها في قلوب هذه الأجيال ونرسمها في عقولهم لتكون نبراسا لهم في حياتهم يتجنبون بها المزالق ويرسمون بها صورة جديدة لهذا الدين.

وإننا من رحاب القرويين نؤكد للعالم ومن جديد أن الإسلام لم يكن ولن يكون مهددا للسلم والاستقرار والأمن والاطمئنان وأنه كان وسيبقى دين سلم وسلام يرفض العنف والعدوان والتطرف والإرهاب ويحرم قتل الأبرياء ويحرم الفساد في الأرض ويحرم الفتنة ويحرم كل عمل فيه عدوان على النفس البشرية وعلى حقوق الإنسان وكرامته.

وعلى الذين يصيدون في الماء العكر ويسعون إلى إلصاق كل جريمة حدثت بالإسلام ويتهمون المؤسسة الدينية في بلادنا برعاية التطرف أن يعلموا أنهم يسيئون بذلك إلى بلادهم وأمتهم وحضارتهم لاسيما في هذه الظروف العصيبة.

حضرات السادة الأفاضل

من باب الإعتراف بالجميل أذكر بامتنان واعزاز وإكبار مايوليه أمير المؤمنين صاحب الجلالة سيدي محمد السادس. نصره الله وأعز أمره . من رعاية شاملة وعناية كاملة بالقرويين وعلمائها وطلبتها والتعليم العتيق وأساتذته وتلاميذه والعلماء بصفة عامة وما نجده في جلالته على الدوام والاستمرار من دعم ومساندة وما لجلالته من اهتمام كبير بالثقافة الإسلامية وعلوم الشريعة وحرصه حفظه الله على صون الهوية الإسلامية لبلادنا وحفظ عقيدتنا وشريعتنا.

وإن هذا القانون الذي نحتفل اليوم بصدوره ما كان له أن يرى النور لولا العناية الخاصة لصاحب الجلالة الملك أمير المؤمنين.

فحفظ الله مولانا صاحب الجلالة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأدام عمره في خدمة الوطن والدين وحقق له الرجاء في شعبه وأمته وحفظه في شقيقه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وفي سائرأفراد أسرته الملكية الشريفة وبارك له في زواجه الميمون وزوجته المصون ورزقه الذرية الصالحة.

وقبل أن أختم كلمتي لابد أن أشكر كل من ساعد على صدور هذا القانون المحتفى به ولاسيما اللجنة الوطنية المكلفة بإصلاح التعليم وعلى رأسها الأستاذ عبد العزيز مزيان بلفقيه والأمين العام للحكومة الأستاذ عبد الصادق ربيع والوزير الأول الأستاذ عبد الرحمن اليوسفي والوزراء أعضاء اللجنة الحكومية المكلفة بإصلاح التعليم، وأخص بالشكر منهم السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور نجيب الزروالي ووزير التربية الوطنية الأستاذ عبد الله ساعف. كما أستسمحكم في تقديم الشكر لأطر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الذين شاركوا مشاركة فعالة في إنجاز هذا العمل.

"ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب" صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

نص البرقية المرفوعة إلى مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده من طرف المشاركين في الحفل المقام برحاب القرويين بمناسبة تقديم قانون التعليم العتيق

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

مولاي أمير المومنين، سبط النبي الأمين صاحب الجلالة والمهابة الملك محمدا السادس دام لكم النصر والتمكين والعز والفتح المبين.

السلام على جنابكم الشريف، ومقامكم المنيف، ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد، فيتشرف خديم الأعتاب الشريفة وزير جلالتكم في الأوقاف والشؤون الإسلامية . بمناسبة تنظيم الحفل الخاص بصدور القانون المنظم للتعليم العتيق في رحاب جامع القرويين . أن يرفع إلى سدتكم العالية بالله أصالة عن نفسه ونيابة عن علماء مملكتكم السعيدة أسمى آيات الإخلاص والولاء، وأبلغ عبارات الطاعة والوفاء، والشكر والامتنان، وأعمق مشاعر التعلق بشخصكم الكريم، وبأهذاب عرشكم العلوي المجيد.

مولاي أمير المومنين:

إن جميع العلماء الحاضرين في هذا الحفل المبارك، ليعتزون أيما اعتزاز بعناية جلالتكم الفائقة، ورعايتكم السامية التي مافتئتم تولونها للعلم والعلماء في هذا البلد الأمين، مؤكدين لحضرتكم المولوية الشريفة أنهم سيبذلون كل ما في وسعهم من جهود لتحقيق الأهداف المتوخاة من تنظيم التعليم العتيق، وفي مقدمتها العمل على تكوين علماء متمكنين قادرين على ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس المواطنين وبث الإسلام السمح في قلوبهم وعقولهم، ونشر الثقافة الإسلامية بينهم، وخدمة اللغة العربية وعلومهم، والإسهام في سائر العلوم والمعارف الأخرى، مدافعين عن المقدسات الدينية والوطنية بكل ماأوتوا من بلاغة الخطاب، وفصاحة البيان، وقوة الحجة والبرهان.

مولاي أمير المومنين:

إن الأفاق الواسعة التي تفضلتم جلالتكم بفتحها أمام هذه الشريحة المهمة من رعاياكم الأوفياء من طلبة وتلاميذ التعليم العتيق جعلت الألسنة تلهج بالدعاء لكم وتشكر لجلالتكم جهودكم الخيرة من أجل صدور هذا القانون المنظم للتعليم العتيق الذي ادخره الله لعهدكم الزاهر، والذي نرجو الله عز وجل أن يجعل ثواب أعماله المثمرة زيادة خير وبركة في حسناتكم الجلى، ومكارمكم العظمى.

حفظكم الله يامولاي بما حفظ به الذكر الحكيم، وأقر عينكم بشقيقكم السعيد صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد، وسائر أفراد أسرتكم العلوية الشريفة، إنه سميع مجيب.

والسلام على المقام العالي بالله ورحمة الله تعالى وبركاته.

خديم الأعتاب الشريفة

وزير جلالتكم في الأوقاف والشؤون الإسلامية.

عبد الكبير العلوي المدغري

قاءمة بأسماء الفوج الثاني من خريجي جامع القرويين بفاس

محمد الشلحي	احسين التاغي
محمد برحو	عبد السلام خبازة
عياد الطاهري	عبد الحميد زاهري
محمد بنحسون	عبد الحميد اغريبي
مصطفى كمرة	محمد الطالبي
أحمد بلحاج	التهامي بن ادريس
مصطفى المجدقي	أحمد خروب
محمد اليبوري	مصطفى كنوني
محمد امعاطة	عبد الفتاح الشطبي
عبد الله الخياري	التهامي عاقيل
الطاهر الوهابي	حسن الباهية
عباس البروزي	محمد المومني
جمال الحوزي أرجاز	ادريس البطحاوي
اسماعيل تارفي	السعيد بلفقيه

الاستاذ عبد العزيز الخنيزان ملحقا ثقافيا جديدا للمملكة العربية السعودية بالمغرب

توصلنا بخبر تعيين الاستاذ عبد العزيز الخنيزان ملحقا ثقافيا جديدا للمملكة العربية السعودية بالمغرب والذي سبق أن عمل بالمكتب الثقافي السعودي ببلادنا مما يؤهله للقيام بالدور المنوط به في تمتين الأواصر الثقافية بين البلدين الشقيقين لسيادته مع متمنياتنا له بالتوفيق ومزيد التألق.

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

شارون الطاعون يذبح حمامة السلام في فلسطين

يسجل التاريخ أسوء نكسة تاريخية للشرعية الدولية في فلسطين ، فبعد الاقتحام الجبان لدبابات وآليات السفاح شارون لرام الله، والهجوم على مقر رئيس السلطة الفلسطينية والقتل العمد بدم بارد لعشرات الفلسطينيين رميا بالرصاص بات واضحا أن كل قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة أصبحت غير ذات معنى ، فالقرارات رقم 222. و338و425 التي تنص على مبدأ الأرض مقابل السلام مصيرها المحتوم سلة المهملات في مكتب حكومة الصهاينة ، فالشرعية الدولية تشرّعها الدول الكبرى على الدول والشعوب الصغيرة، والتعامل معها على أساس الكيل بمكيالين، وفيما يخص العراق مثلا وهو المحاصر منذ أحد عشر عاما مطلوب منه احترام الشرعية الدولية وإلا تعرض للقتل والدمار ، وكما حدث لأفغانستان التي قتل الآلاف من أبنائها بسبب إيوائها الإرهابيين وتداعيات هدم تماثيل" بودا الحجرية من طرف طالبان،

بينما هذه الشرعية الدولية لايسري مفعولها بالمرة على الكيان الصهيوني ، ولا يتهم بامتلاكه أسلحة الدمار الشامل والقوات النووية.

إن خيبة شعوب الدنيا اليوم في منظمة الأمم المتحدة، وكذا مجلس الأمن تزداد وتتفاقم فهذه المؤسسات أصبحت خاضعة للقوات الكبرى ، ومايسمى بحق الفيتو أضحى كسيف " دمقليس" مسلطا على رقبة كل دولة تتجرأ على قول الحق والدفاع عن الحرية وحقوق الانسان ، وإلا بربكم كيف تفسرون الهجمة الوحشية على حكومة فلسطين وعلى رأسها السيد عرفات الذي شاهدته على شاشات قنوات التلفزيون العالمية وقد أحاط به رجاله في مقره داخل قبو مظلم ما عدى شمعة تضيئ وجهه بنورها الضئيل، ولأن السفاح " أرييل شارون"

قطع عن مدينة رام الله الماء والكهرباء ودمر إذاعات السلطة " المستقلة" وبناية تلفزيونها، حتى لا تسمع همسة أو نداء استغاثة لسكان العالم.

لقد شاهدنا الكثير من الفظائع التي لحقت بالانسانية في الحربين العالميتين الأولى والثانية ، ولكن نسمع مثل ما يحدث اليوم في فلسطين من قتل متعمد للأطفال والنساء والعجزة، ومن تجريف للمزارع والأشجار وطرد السكان من ديارهم وتدميرها بالكامل ، وحتى" أدولفو هتلر" المتهم بقتل اليهود في ألمانيا ما عمد يوما في الحرب الكونية إلى تدمير الدولة الفرنسية بعد الزحف عليها واحتلالها بالكامل، لم يهدم مآثرها ومتاحفها ومنشآتها التاريخية، ولم يقتلع أشجارها وتجريف مزروعاتها ولم يقطع الكهرباء، والماء عن عاصمتها باريس.

إن التاريخ يسجل بحروف دموية حمراء ما يقع للشعب الفلسطيني المقهور وسلطته، وشارون فاقت وحشيته وحشية " تيمورلنك " "وجنكيز خان" و"نيرون" حرقا روما.فلقد خرج هذا الطاعون الأسود من قمقمه، وبأسلحة أمريكية كما قال عرفات يقتل ويبيد أمة بأكملها بينما الرئيس الكبير يقف مدافعا عن هذا الطاعون مبررا له وحشيته في قتل شعب معتبرا ذلك دفاعا عن النفس مسويا بين الجلاد والضحية ، الجلاد بطائرات إف 16 ودبابات ومروحيات " أباتشي" والضحية هم أطفال الحجارة ومستعملو المقلاع.

وأمام المذابح والمجازر التي يرتكبها الجيش الصهيوني برئاسة السفاح شارون في حق الفلسطينيين بدون رحمة ولاشفقة أو اعتبار لأي قانون . تعود بي ذاكرتي إلى الأربعينيات في تطوان وأنا بساحة الفدان أستمع إلى مجذوب المدينة " علال توپيرا وهو يلوح بيده ويشير إلى الملاح ويصرخ في وجه الناس : أنظروا من هنا سيخرجون ويذهبون لقتل نبيكم وذبح أولادكم، وكنا نضحك، ونتابع حركاته وهو يقرب إلى أنفه مسحوق طابة ، فنحني رؤوسنا بدون مبالات ونحتسي كؤوس الشاي في الفدان " دون ان يخامر نا أي تصور من أنه سيأتي يوم يذبح فيه الصهاينة أطفال فلسطين وتهديد مقدساتنا .

إن الصهاينة معروفون على مدار التاريخ بحبهم للشر والقتل، وأنهم قتلة الأنبياء كما ذكر القرآن فكيف لا يكون القتل شعارا لهم وهم يهجمون على الشعب الفلسطيني الأعزل ؟

واحة الميثاق

إعداد الاستاذ: عمر الريسوني

لو كنتم تملكون خزائن الرحمة لأمسكتم

رأى أيوب السختياني جنازة عاصي فدخل في مكان مختبئا فرأى بعض الناس الصالحين صاحب الجنازة في المنام فسأله: ماذا فعل الله بك؟ قال غفر لي وأردف قل لأيوب: لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربي لأمسكتم اي لبخلتم من خشية الانفاق.

اويل يومئذ للمكذبين)الآية

حكى الزمخشري في ربيع الأبرار عن رجل قال حبسني الرشيد، ووكل من يضيق على أنفاسي فقرأ الجلاد يوما: الآية الكريمة من سورة المرسلات: ويل يومئذ للمكذبين فقرأ بالذال المشددة المفتوحة. المكذبين. فقلت له المكذبون هم الرسل ويحك، فهددني حتى الموت لكن نجاني الله.

نصيحة

إذا ضاقت بك الأحوال يومـــا ... فثق بالواحد الأحد العلي
وكم من أمر تساء به صباحـــا ... وتأتيك المسرة في العشي

الرقيب

قال عبد الله بن دينار: خرجت مع عبد الله بن عمر إلى مكة فعرجنا ببعض الطريق فانحدر علينا راع من الجبل، فقال له ابن عمر: ياراعي بعنا شاة من هذه الغنم، فقال الراعي:إنه مجرد عبد مملوك، فقال له ابن عمر مجربا: قل لسيدك أكلها الذئب، فقال العبد: وماأقول لله تعالى؟ فبكى عبد الله ثم ذهب إلى سيد الراعي فاشتراه منه فأعتقه.

معرفة الله

سمع أبو يزيد البسطامي رجلا يقول:
عجبت لمن عرف الله كيف لايعبده؟
فقال: عجبت لمن عرفه كيف يعبده؟
ومن أقواله المأثورة:
. صفاتي غائبة في غيبه
. محال أن تعرفه ثم لاتحبه.
ودق عليه يوما رجل الباب فسأله: ماذا تطلب؟
قال: أبا يزيد فقال أبو يزيد وأنا كذلك في طلب أبي يزيد من عشرين عاما!

حفظ السر

كان معتب بن أبي الأزهر من علماء القيروان صاحبا لسحنون ومعدودا من وجوه رجاله حكى عن نفسه فقال:
قال لي سحنون يوما: اني أحب أن أسر لك سرا فإياك أن تفشيه فقلت: يا أبا سعيد إذا كانت منزلتي عندك منزلة من يخاف من نفسه فلا تفش إلي سرك فقال لي: ليس الأمر كما تظن، ولكن لكل إنسان صديق يكون موضوع ثقته وراحته ولذلك الصديق صديق ومن مثل هذا تخرج الأسرار.

لو تستقيمون

مر رجل بأبي بكر الصديق . رضي الله عنه . ومعه ثوب فقال له أبو بكر: أتبعيه؟فقال لايرحمك الله فقال أبو بكر لو تستقيمون لقومت ألسنتكم هلا قلت لا ويرحمك الله.

علم العالم

دخل محمد بن سليمان أمير البصرة على حماد بن سلمة عالمها وقعد بين يديه يسأله: يا أبا سلمة مالي كلما نظرت إليك ارتعدت خوفا منك، قال حماد لأن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء وإن أراد أن يكثر به الكنوز خاف من كل شيء.

أخطاء لغوية

يقال: أذن له بالسفر والصواب أذن له في السفر

حكمة جحا

سئل جحا يوما: أين مكان الحق؟ فقال وهل هناك مكان يخلو من وجود الحق حتى يعين موقعه؟
وسألوه هل تعرف في البلد أحدا يحفظ الأسرار؟ فقال : حيث اني علمت أن صدور الخلق ليس مستودعا، فلم أبح بسري ألى أحد حتى الآن.
وقيل: إذا طلب إنسان إليك شيئا فلماذا لاتعطيه إياه إلا في اليوم التالي؟ فقال: أفعل ذلك ليعرف قدر ما أعطيه!!

الخشوع الحقيقي

إن قوما حسبوا أن الخشوع هو طأطأة الرأس والتماوت في المشي وخفض الصوت ونسوا أن الخشوع هو خضوع القلب.

ماهو سر العافية؟

أفادت دراسة أجرتها جمعية عالمية مختصة في النظام الغذائي أن الوجبات السريعة تؤدي إلى إحداث نقص في الفيتامينات مما يؤدي إلى الإصابة بعديد من الأمراض.
وينصح الأطباء بتناول طعام صحي متنوع مكون من الخضراوات والفواكه وبعض النشويات واللحوم والفيتامينات.

قليلها كثير

قال جعفر بن محمد: أربعة أشياء القليل منها كثير: النار والعداوة والفقر والمرض.

العمل لله وحده

قال ابن الجوزي: ينبغي أن يكون العمل كله لله ومعه ومن أجله،فإن قيل: كيف يعيش معه؟
قلت: بامتثال أمره، واجتناب نهيه، ومراعاة حدوده والرضى بقضائه، وحسن الأدب في الخلوة، وكثرة ذكره، وسلامة القلب من الاعتراض على أقداره.

رسالة وإشارة

ماذا عن مقومات الإنسان المؤمن المسلم؟

■ إعداد الأستاذ: عبد الله الطيبي كديرة

أخي الحبيب

السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد، فهذا تساؤل حق وجيه يدور بخلد كل مؤمن مسلم، وأنت بحمد الله كذلك ، ولاأزكي على الله أحدا، ولكني لن أجيب عنه إلا بما قد أجيب به نفسي لو أنني خلوت بها ساعة من نهار أو ليل، وأنت عندي كنفسي.. ومع ذلك فلن أعتبر جوابي مجرد خواطر عابرة، فأنت تعرف أن كل ما يتعلق بديننا الذي هو عصمة أمرنا لا يحق لنا فيه أن نكله إلى رد الفعل الطارئ ، أو إلى مجرد ما نسمع مما يروج على ألسنة الناس أو تسيل به أقلامهم... ومصيبتنا في غالب أمورنا في هذين النوعين من التلقي، وفي استجابتنا الفورية لهما سلبا أو إيجابا..

أتدري لماذا؟ لأننا بذلك نسقط فيما نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من عدم السقوط في (الإمعية) إن صح لي هذا التعبير، أي نكون مجرد توابع لغيرنا إن أحسنوا أحسنا، وإن أساؤوا أسأنا.. والمؤمن يوطن نفسه . بأمر من دينه . على الإحسان ولو أساء كل الناس .. وهذا التوطين على الإحسان ركيزة مقوماته الإنسانية .. ولعل سر تكريمه وتفضيله يكمن فيها بالقوة، ثم يتجلى بالفعل.

وهذا الفعل لن يتجلى إلا إذا كان خلق المسلم المبادرة إلى المبرات، والمسارعة إلى المكرمات، لاعن ارتجال أو اعتباط، بل بعد تدبر وتفكر بوعي وفقه ومعرفة وعلم.. فمبادرة الإنسان المؤمن المسلم ومسارعته بنية وعزم وحزم وجزم، ويقظة وكياسة وفطانة.. لا يقدم على عمل إلا بعد تقليب الرأي ، وإعمال الفكر، والاستشارة، والاستخارة، والتخطيط، والتصميم ... وأولى ما يوليه الإنسان المؤمن المسلم اهتمامه عند المبادرة إلى العمل . أيا كان هذا العمل . هو أن يعرف حكم الله فيه من حل وحرمة وجواز واستحباب وكراهة... وألا يكون إقدامه أو إحجامه إلا وفق ما يتبين له من ذلك لمصلحة خلق الله عيال الله ليكون أحب خلق الله إلى الله بنفعهم لعياله ودفع ما يضرهم، ودرء ما يفسدهم عنهم... وقاعدته الأساس في كل إقدام وإحجام هو أن الوسيلة والغاية وحدة واحدة ملتحمة مندمجة، ولا تبرر إحداهما الأخرى... فالسوء يعمهما معا منذ البدء بالتفكير، والإحسان يجللهما منذ الشروع في التدبير.. هذه مقومة أخرى من مقومات الإنسان المسلم ، عليه ألا يغفلها وألا يتغافل عنها نية وقولا وعملا... لأنه إنسان ضمن المجموعة الإنسانية ، ومؤمن يتحمل أمانة أمن الناس معه ومنه وله.. ومسلم يسلم الناس من لسانه ويده، ويتعاون معهم على البر والتقوى، ويعينهم على دفع كل إثم وعدوان...

وأركان الإثم والعدوان تبرز وتتجلى وتتحقق في واقع حياة الناس حين تتلاشى القدرة والإرادة في نفوسهم ، وتضعف وتخفت في مجتمعاتهم القوة والعزيمة، والقدرة والإرادة ، والقوة والعزيمة . أيها الحبيب . هي مضادات حيوية يحقن بها الإسلام بشريعته وشرائعه الفرد والمجتمع المسلمين ليكسبهما حصانة ومناعة ضد العجز والكسل والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال...

فالمؤمن المسلم يستمد من دينه القدرة التي يواجه بها كل المصاعب، ويكتسب منه الإرادة التي يصمد بها أمام كل المتاعب، وينمي به في جسده وروحه القوة التي يتحدى بها كل العقاب حتى ولو توعده الجاحدون أو الجامدون بأوخم العواقب ، أو وعدوه ليرغبوه ويطمعوه بأغلى الرغائب وأعلى المراتب، عزيمته لا تهن ولا تلين لأنه على حسن ظن، ورسوخ ثقة بربه حتى وإن تداعى عليه من همهم أن يفلوا عزمه من كل صوب وجانب.. قوته استثمار، وقدرته تفكر وتدبر.. وإرادته علم ينتفع به، وعزيمته يقين بأنه لبنة في صرح أمة.. وأن الصرح لا يشيد إلا بالإنسان المؤمن المسلم الذي لا يقف به قصور التفكير دون غاية، ولا ينحط به وهن في الإرادة عن الاستمرار في السمو إلى أعلى الدرجات من دينه ودنياه.. قيمه واتجاهاته يستقيها من كتاب ربه، ومعلوماته وخبراته يستمدها من سنة نبيه وسيرته ومن حركته في الواقع الحي المعيش بجهد واجتهاد ، ومن خلال علاقاته بكل مكونات الأمة ، وكل محيط الإنسانية، يصيب وله أجر الاجتهاد وأجر الصواب، أو يخطئ وله أجر الاجتهاد... ولن يعدم من خطئه أن يكتسب تجربة فلا يزل بعدها في موقف مماثل.. أو ينمي مهارة يتلافى بها الوقوع في عثرات أخرى...

أخي الحبيب، أنت . و كل مؤمن مسلم . نتيجة سلوك إنساني سوي ، ولّده أداء حضاري مادي وروحي... بدأ بتقويم روحك، وتثقيف وعيك ، وتقوية جسمك، وإغناء شخصيتك بكل مقوماتها ... وهو يستمر معك وبك . في نفسك وغيرك . فكرة وإرادة بالممارسة والإنجاز.. فهل أنت على استعداد للاستمرار بعزم وحزم وجزم؟ لاشك عندي أن الجواب العازم الحازم الجازم هو: نعم بملء الفم، ومن أعماق القلب.. وقد تتساءل . في شبه ابتسامة . عن هذا التسرع مني في الجواب : ما الذي حملك على هذا الإغراق في الثقة، وحال الأمة ماهي عليه؟ والجواب هو أن حسن الظن بالمؤمن المسلم هو الذي يدفعني إلى هذه الثقة ، وليس حسن الظن هذا عاطفيا مبنيا على تخرصات وأوهام، وإنما هو ثقة يقين ترسيها دعائم ثابتة، أوجزها أيها الحبيب فيما يلي:

1) المؤمن المسلم يتبنى عقيدة الأمة ويواليها غير وان ولا مذبذب ولا مراء أو مراج.

2) المؤمن المسلم لا تهلهل إيمانه عصبية منتنة يدعو إليها فتدفعه إلى إنكار أن الناس جعلوا شعوبا وقبائل للتعارف والتآلف والتواد والتراحم... وأن اختلاف ألسنتهم وألوانهم هي من آيات الله تعالى ليعرفوا الله فيحبوا خلقه فيه وبه وله..

3) المؤمن المسلم إنسان قوي بإخوته في الله عزيز بإيمانه يعمل معهم لتطوير الحياة وعمارة الأرض وزينتها..

4) المؤمن المسلم قوي بثقته بالله معتز بإخوته في الله ، يجاهد في سبيل الله بالجنان والسنان ولا يخشى في الله لومة لائم ولا سطوة جبار ظالم.

5) المؤمن المسلم إنسان يؤثرعلى نفسه ولو كانت به خصاصة يبتغي بذلك وجه الله ...

6) المؤمن المسلم إنسان يعيش لغيره قبل نفسه، ويتجلى ذلك في اقتناعه بأمر الشورى بين المسلمين، وتطبيقه لها في كل مجالات الحياة...

7) المؤمن المسلم يطيع الله ورسوله .. وينصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم في كل مجالات العمل.

تلك هي دعائم شخصية الإنسان المسلم السوية المصبوغة بصبغة الله الحسنة، في طبيعتها الذاتية، وفي قابلياتها النفسية الخاصة، وكذلك في المؤثرات الخارجية التي تسهم في تكوين هذه الشخصية، فتكسبها هويتها، وتحليها بالانتماء الإيماني الإسلامي، وتخليها من خلال الفردية والأثرة والأنانية وصفاتها..

أفتريدني بعدها أن أتردد في حسن الظن بك؟ وأنت المؤمن بالله؟ وأنت الحر بإيمانك؟ وأنت الذي تسعى إلى بناء عقيدتك المستمدة من الله ورسوله فكرة وسلوكا؟ أنت الذي يعيش بنية العزم الفاعل العامل على معرفة ربه ونفسه؟ أنت الذي يربي نفسه على مثال من كانوا معه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أشداء على الكفار رحماء بينهم ، الركع السجود الذين يبتغون فضلا من الله ورضوانا.. الأعزة الأشداء على الكفارين والأذلة على المؤمنين الرحماء بينهم؟... إني ياعزيزي إن لم أكن معك ومع أمثالك على هذه الحال فنفسي مريضة.. وعلاجها عندك بأن أكون معك على ما ذكرت.. وذاك ما يجب أن يكون ديني وديدني .. وديني فطرة سوية سوى الله عليها كل انسان وديني سلوك يجب أن يستقيم به كل إنسان، بالفكر الواضح، والعمل القويم على الصراط المستقيم..

أيها الحبيب ، ديننا توازن في أنفسنا، واعتدال في سلوكنا ، فكيف لا يحسن ظننا ببعضنا وهذه حالنا ؟ ديننا بعد إنساني يدعونا إلى أن نقرأ السلام على من نعرف ومن لا نعرف.. ديننا بعد وطني يدعونا إلى أن يكون طموحنا . مع بعده الإنساني . موجها لخدمة من يشاركوننا الدرج على أرض الوطن الطيبة، والاستظلال بسمائه الضاحكة لنا، المستبشرة لنا وبنا، ويقاسموننا خيراته المتدفقة علينا.. ديننا بعد روحي تترجمه مجاهدتنا لأنفسنا وشهواتنا وأهوائنا لننمي قدراتنا كأفراد ..لنسيطر على غرائزنا فنسعد ونسلم ونسالم كمجتمع ..لنتوب ونستغفر عند الزلل فلا نيأس ولا نقنط... البعد الروحي في ديننا لا نختزله مجرد شعائر وطقوس لا تأمرنا بمعروف ولا تنهانا عن منكر، ولا نختزنه مشاعر تستقر في القلب ولا يصدقها العمل... البعد الروحي في ديننا قدوة طيبة منا بغيرنا، ومن غيرنا بنا ..وإسوة حسنة برسل الله ومن معهم وإمامهم وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومن معه.. البعد الروحي في ديننا ثواب قبل العقاب ... وترغيب قبل الترهيب ... تدعمه العبادة والعادة .. عباداتنا لنا في كل حين وعلى كل حال تزكية.. وعاداتنا لنا تخلية ثم تحلية في كل حين وعلى كل حال ... والله معنا ومعك أيها الحبيب في الحال والمآل.

المنطقة الصحراوية

الحلقة الثالثة

■ إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

ويقول المؤلف في الفصل العاشر الذي خصصه للحديث عن الكفاح المغربي لاستعادة الصحراء"لقد وقف رجال الصحراء وقفة رجل واحد في وجه الغزو الاستعماري في مطلع القرن العشرين حيث أن المقاومين الصحراويين لما احتلت فرنسا جنوب موريطانيا أخذوا يدافعون عنها بقوة كادت تكون سدا في وجه المناوشات الاستعمارية، ولم تتم تلك الوقفة إلا سنة 1934 حيث استولت فرنسا على وادي نون، وإسبانيا على إفني، ولم تذ عن المقاومة الصحراوية ولم ترضخ للحكم الأجنبي حتى وقعت قضية آيت باعمران".

ثم يضيف في فقرة أخرى:"هذا وإن هذه المقاومة ضمت في صفوفها جميع فئات السكان بما فيهم أبناء الأقاليم المغربية الأخرى الذين قدموا إلى الصحراء في الجيش الإسباني أو لممارسة التجارة كما شارك فيها عدد من آيت باعمران".

"ولما امتدت يد العدوان إلى مقدسات المغرب نظمت المقاومة نفسها بنفسها وأخذت تتجمع سرا وكونت خلايا متعددة مركزها في مدينة العيون وفروعها منتشرة في الصحراء وكان الهدف من هذه الخلايا توعية الجماهير وجمع التبرعات لمساعدة الفدائيين في البلاد التي تحتلها فرنسا"

وفي فقرة ثالثة يقول "فلما عاد محمد الخامس، طيب الله ثراه، من منفاه صحبة ولي عهده آنذاك جلالة المغفور له الحسن الثاني، وأفراد الأسرة الملكية، لما عادوا من منفاهم قامت المقاومة الصحراوية بالاحتفالات الوطنيةحيث زينت المدن الصحراوية بالأعلام الوطنية وأقيمت المهرجانات التي أعلن فيها مغربية الصحراء، واستمرت الاحتفالات أكثر من شهر، بالرغم من معارضة السلطات الإسبانية لها" وكان هذا خلال سنة 1955 وفي سنة1956 عقد في شهر نيسان مؤتمر أم الشقاق بمقر مخيم الشيخ محمد الأغضف ابن الشيخ (نائب الصدر الأعظم) في منطقة تطوان، وقد دعا الشيخ المذكور للمؤتمر حيث بعث برسائل لقادة القبائل، يدعوهم فيها لحضور المؤتمر الذي اعتبر آنذاك منطلقا للثورة، فاستجاب لدعوته حوالي عشرة آلاف شخص من قادة زعماء القبائل فاختير من المؤتمر وفد من 260 شخصا أرسل إلى الرباط، وقابل جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، وقدم له الولاء، وشرح له أوضاع الأقاليم الصحراوية، وأقيمت احتفالات بمناسبة عيد الاستقلال، وعمت جميع أنحاء الصحراء مما أثار سخط الإسبان فأعطوا الأوامر بأن لاترفع الرايات المغربية إلا في يوم الجمعة، ولكن الأهالي لم يأتمروا بأمرهم، وبقوا مصرين على أن لاينساقوا لحكم المستعمر، وانبثق عن ذلك جيش التحرير، فأمده جميع الأهالي بالمؤن والسلاح".

ويقول المؤلف في فقرة أخيرة من هذا الفصل: "وبعد مفاوضات صعبة مع المستعمر سمحت السلطة الإسبانية برفع العلم المغربي على مكتب المقاومة ونزعه من الأماكن الأخرى إلا في الاحتفالات، ثم بعد ذلك تكلفت المقاومة الصحراوية مبالغ باهضة لجمع أعيان القبائل من مختلف أنحاء الصحراء ونقلهم إلى الرباط، وفعلا اجتمع وفد يتكون من 270 من زعماء القبائل، وقابل جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، وقابل جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، وكان ذلك في أوائل سنة 1957 وأبدوا له تمسكهم بالولاء للسلطة المغربية"

"ثم بعد ذلك عاد جميع رجال المقاومة إلى العمل، وانضموا لجيش التحرير حسا ومعنى فقامت السلطات الإسبانية بأعمال شنيعة في المدن الصحراوية، وألقت القبض على رجال المقاومة ولم تحترم أي قانون إنساني،حيث ألقت القبض على بعض العلماء الطاعنين في السن، وقامت بحملة تعذيب شاملة، ونفت العديد من أبناء الصحراء إلى الجزر الخالدات، وصادرت ممتلكات التجار، وواجه أبناء الصحراء جميع التحديات بحزم"

وأخيرا وليس اخرا، فيما يتعلق بالتطورات الأخيرة في قضية الصحراء المغربية يقول المؤلف تحت عنوان (إحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية)يقول: "عقد جلالة الملك الحسن الثاني ندوة صحفية بتاريخ 1974/9/17 أعلن فيه لأول مرة أن المغرب قرر رفع اقتراح إلى الأمم المتحدة لرفع القضية إلى محكمة العدل الدولية، لتعطي رأيها الاستشاري حول ما إذا كانت الصحراء بلا سيادة عندما احتلتها إسبانيا، وعن علاقة المغرب وموريطانيا في الصحراء وعلى إثر ذلك أعلمت الحكومة المغربية إسبانيا بذلك".

فبادرت إسبانيا بإشعار الأمم المتحدة بوضع حد لوجودها في الصحراء المغربية على إثر اجتماع مجلس وزاري إسباني انعقد بتاريخ 23 أيار 1975".

إلا أنها في نفس الوقت يقول المؤلف. وجهت رسالة بالتاريخ المذكور، إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة تتضمن اقتراحا إسبانيا باستدعاء ماتسميه مؤتمر الأطراف المعينة، كما تتضمن إيفاد مراقبين أممين إلى المنطقة" ويضيف المؤلف:"وبعد أن درست حكومة صاحب الجلالة دراسة عميقة مستوعبة الخطوط الجديدة لهذه السياسة الإسبانية،وعكفت على تقدير أبعادها ومايمكن أن ينتج عنها من مضاعفات رأت حكومة صاحب الجلالة أن المبادرة الإسبانية تهدف في الواقع إلى عرقلة القيام بالمهمة المنوطة بلجنة التقصي للأمم المتحدة كما أن هذه المناورةالإسبانية تهدف إلى إبطال التقاضي الجاري بمحكمة العدل الدولية وفق طلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة" وكان هذا. يقول المؤلف.

"على إثر القرار الذي اتخذته المحكمة الدولية للعدل القاضي بوجود نزاع قانوني بين المغرب وإسبانيا، والاعتراف للمغرب بحق تعيين نائب عنه في هيئة المحكمة الدولية، وفي الوقت الذي تتابع فيه لجنة التقصي للأمم المتحدة مهمتها. فأصدرت الحكومة المغربية بيانا جاء فيه: "إن الحكومة الإسبانية في الوقت الذي تدعي فيه أنها راغبة في احترام قرارات الأمم المتحدة تقدم بشكل واضح وسافر على إيجاد جو أقل مايطبعه الالتباس والمغالطة. ذلك أنها تتجاهل قرارات الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة الذي يدعو إسبانيا إلى عدم اتخاذ أية مبادرة مادامت الجمعية العامة لم تحدد السياسة التي ينبغي اتباعها للتعجيل بتصفية الاستعمار من المنطقة على ضوء الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية".

"إن السرعة التي تتصف بها المبادرة الأخيرة للحكومة الإسبانية لايمكن أن تفسر في الواقع. على الصعيد المحلي. إلا بالتخلي عن المناصرة من جهة العناصر التي كانت إسبانيا تأمل الاعتماد عليها لتحقيق سياسة الاقتطاع والفصل خصوصا من قبل حزب الاتحاد الوطني الصحراوي، وهو الحزب الوحيد المعترف به قانونيا من قبل إسبانيا"

"وعلى الصعيد الدولي،فإن هذه السرعة لايمكن أن تفهم بالإضافة إلى ماذكر إلا بالصدمة التي أصيبت بها إسبانيا بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية بتاريخ 22 أيار 1975 مؤكدا لوجود نزاع قانوني بين إسبانيا والمغرب في شأن الصحراء"

"وأمام الأوضاع التي تنوي إسبانيا خلقها بحكم مبادراتها، فإ المغرب وطيد العزم في جميع الأحوال على التحمل الكامل للمسؤوليات المنوطة به تاريخيا وقانونيا، وفي هذا الصدد تذكر حكومة صاحب الجلالة بالخطب والتصريحات السامية التي سبق لجلالة الملك. الحسن الثاني. أن أدلى بها، كما تذكر بالتفاف الشعب المغربي قاطبة حول عاهله للدفاع عن المملكة وحوزة ترابها، وأن حكومة صاحب الجلالة التي تتبع تطورات الوضع في الصحراء بيقظة بالغة، تهيب بالرأي العام العربي والإفريقي والدولي أن يعير كامل اهتمامه إلى خطورة معطيات السياسةالإسبانية الجديدة وعواقبها المتوقعة على سلامة وأمن المنطقة"

وتعليقي على ما أوردت من هذا الكتاب هو أنني أردت التذكير بمدى تشبث المغاربة بصحرائهم المغربية ملكا وحكومة وشعبا، وأن الجزائر لم تكن في يوم من الأيام طرفا في قضية الصحراء المغربية.

كما أريد أن أقول بأن إسبانيا لم تعد طرفا في قضية الصحراء المغربية منذ انطلاق المسيرة الخضراء ونجاحها وانسحاب إسبانيا من الصحراء كما انسحبت من قبل من سيدي إفني وطرفاية وسلمت الصحراء بعد انسحابها إلى أصحابها الشرعيين وهم المغاربة ليمارسوا عليها سيادتهم. كما أن موريطانيا هي الأخرى لم تعد طرفا في قضية الصحراء، بل سلمت للمغرب عن طواعية إقليم الداخلة، ومنذ ذلك الوقت بل وقبله ونحن والموريطانيون ننعم بحسن الجوار والأخوة العربية والإسلامية.

وكأنني بالتاريخ يعيد نفسه لتتقمص الجزائر الدور الذي كانت تتقمصه إسبانيا إزاء المغرب فيما يخص الصحراء المغربية. وإذا كان لإسبانيا عذرلكونها كانت تحتل هذا الجزء الغالي من وطننا وغيره من أجزاء الوطن، فما هو عذر الجزائر، ولها صحراؤها الشاسعة بعيدا عن المغرب وعن صحرائه إلا أن يكون الطمع في الحصول على ممر للوصول إلى شاطئ المحيط الأطلسي وكان يمكن أن يتحقق لها ذلك في إطار المغرب العربي الكبير بعد توحيده.

ونختم بهذا الحديث النبوي الشريف لرسول الله. صلى الله عليه وسلم. "إذا لم تستح فاصنع ماشئت".

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة
العدد 984
السنة 35
الجمعة 21 محرم 1423 هـ
الموافق 5 أبريل 2002 م
المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاراباس
مدير النشر:
إدريس كرم
رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني
التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي
الثمن:3 دراهم
رقم الإيداع القانوني: 1994/160
الترقيم الدولي:ISSN: 4348
عنوان البريد الالكتروني:
rabitat @iam.net-ma
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما
الحساب البنكي:25201015549.01
وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط
التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة
العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037
السحب:
مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.
ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية وتعبر عن آراء أصحابها
طبع من هذا العدد 4000 نسخة

ميثاق الرابطة

العدد 984 الجمعة 21 محرم 1423 هـ .الموافق 5 أبريل 2002م

أولياء الشيطان ينعتون الإمام البخاري بعدائه المقيت للحق والمرأة ويصفون «صحيحه» بأنه أعدم مبادئ الديموقراطية والتنوير

منذ أيام كتب أحدهم في أسبوعية الأيام ع:23 «بان أغلب رجال المقاومة بالمغرب الذين سيصبحون فيما بعد مشهورين بعد الإستقلال، كانوا يترددون على بوسبير للدعارة في 1950 حيث كان يعمل بعضهم بتهريب المخدرات والخمور وغيرها» هكذا قالها بصفاقة ووقاحة دون حسيب ولا رقيب، وكان المغرب على فرض هو فقط الدار البيضاء.

وبعد ذلك بأسبوع نشرت جريدة: الأحداث المغربية 2002/03/24، «مقالا تصف صاحبته الإمام البخاري بانه كذاب ومدلس، ومن نظر في صحيحه تزندق» وهكذا أيضا ببساطة وبعدهما جاء آخر في نفس الجريدة بعد اسبوع 2002/03/30 وكتب «لماذا نتحرج حين نتحدث عن البخاري أو غيره ؟»

ترى ماذا بقي طاهرا؟ المقاومون الذين استرخصوا ارواحهم وأموالهم في سبيل الدين والوطن تلك صفاتهم في رأي من اصبح صاحب رأي بين عشية وضحاها، وامام المحدثين هذه جرائمه في نظر أخرى؟ فماذا بقي للمغاربة بعد إدانة الماضي وتدنيس الحاضر ؟

■ إعداد: ذ.ادريس كرم

إسقاط الشاهد على الغائب:

قد يتساءل القارئ عن العلاقة بين صاحب الجامع الصحيح الإمام البخاري الذي يعتبر كتابه أصح كتب الحديث، والذي اهتم بتوثيق ما روي عن الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلم من وجهة نظر أهل السنة والجماعة، والذي حدى حدوه علماء آخرون، دونوا الحديث الشريف وفق مناهج وقواعد ارتضاها كل واحد له، فكانت مصادرهم أحسن المصادر وأجمعها، وهو ما صارت تعرف بالصحاح، أو المساند، والتي تعرض لها الشراح والدارسون في ما يسمى بعلوم الحديث من يوم أن وجدت إلى اليوم، وفق ضوابط ومناهج معروفة دون ان نسمع عن أحد انه قال بأن الجامع الصحيح للامام البخاري بعد رمزا للتطرف أو مضادا للديموقراطية أو المرأة أو التنوير، وإلا فإن باقي كتب الحديث ينطبق عليها ما ينطبق على الصحيح لأنها كلها تضم ما جرم به هذا الأثر الذي أجمع على صحته الخلف والسلف.

فلماذا اختارت الكاتبة الإمام البخاري دون غيره من أئمة الحديث وأصحاب السنن؟

ولماذا هذا الهجوم العنيف على كل الصحيح في الوقت الذي اختارت من بين أحاديثه البالغ عددها 7563 بضع احاديث لا تصل عدد اصابع اليد؟

ألم تجد الكاتبة ولا حديثا واحدا يؤيد رأيها من بين تلك الآلاف من الأحاديث؟

ألم تراعي في الإمام على الاقل الحق في الإختلاف الذي هو موضة العصر، والدفاع عن الخصم ليبين رأيه بحرية كما يقول أصحاب التنوير ؟

ألم تراعي شعور ملايين المسلمين الذين يعتبرون الهجوم على جامع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الواردة في الصحيح تجرأ بلا مبرر يتطلب التأديب؟

عجبا حتى الكليب سبني :

أسئلة كثيرة يطرحها قارئ المقال الفضيحة الذي أريد أن يكون معول هدم للسنة، وتلمة في صف المؤمنين يروج زرع التشكك لذى شبيبتهم استنادا إلى مفاهيم براقة بدعوى الحداثة والديموقراطية والمساواة، والتي تزعم الزاعمة بأنها غائبة في الصحيح مآخذة الإمام بجريرة ذلك مضيفة له تهما أخرى مثل: الهذيان الذي تقول «تابعه فيه ابن حجر» فيما يتعلق حسب زعمها بالمهدوية، وحصره الخلافة في قريش، واحتقاره للمرأة وعدم فهمه معنى القوامة في القرآن فاستمر يدعو بدعوى الجاهلية، وإخراجه في الصحيح احاديث تحلل ما نهى الله عنه ورسوله لتقرر أن الإمام البخاري رضي الله عنه:

«مدلس»

«صاحب الباطل»

«امير في الضعيف»

مستخلصة مقولة ختمت بها افتراءها «من نظر في البخاري تزندق»

◆◆◆◆

وعليه فماذا يجب على المغاربة أن يفعلوا وهم الذين يضعون صحيح البخاري في الدرجة الثانية بعد القرآن الكريم ؟

شاهت الأفكار وخسئت:

فهل تظن ان الجواب المنطقي سيكون هو التخلي عن هذا الكتاب الذي تصفه الكاتبة بأنه بعيد عن الصحيح بعد المشرقين؟ والذي على حد زعمها يتضمن شرا وظلما فادحا في الحدود، والذي ضرب كلام الله تعالى ويسيء إلى النبي (ص) دون أدنى وجل؟ .... الخ.

حاشا وكلا ان يتم لها ما تريد لان دونه خرق القتاد.

إن المدهش حقا في هذا التقرير المقال، أن الأحاديث التي استند اليها في تجريم الإمام لا تخلو منها كتب السنة كما أسلفنا. فهل ستحاكم كل كتب الحديث أم أنها انطلقت من أهمها ليسهل نسف الباقي؟

إن التوجيه الذي أعطاه التقرير للقارئ يدل أن صاحبته لا تريد النصح للمسلمين وتمتين روايات واسناد الصحيح، بقدر ما تريد أن تضع بينهم وبين السنة حجاب، وهو الحجاب الذي أقامه الإمام بين أولياء الشيطان والعبث بالسنة من خلال السبق الذي قام به وغيره من العلماء في المسارعة إلى تدوينها ففتح بذلك للعقل الاسلامي والعربي مجالات واسعة شملت علوما أخرى كاللغة والأدب والفقه وما إلى ذلك من المعارف، مما جعل الحديث الشريف أعدل قسمة بين المسلمين،

لذلك فهي عندما أرادت أن تنزع هذا المنزع فلتهدم صرحا ترى أن السنة مكون أساسي له، والصحيح مصدر من المصادر الممكنة له ذلك انه كلما حزب الأمر وظهر ما يستشكل راجع الناس القرآن والسنة واستخرجوا الأحكام لذلك ارتأى أولياء الشيطان الدخول من هذا الباب الموصد الذي لا ولن ينفتح لطرهاتهم وادعاءاتهم وبذلك يكون هذا التقرير قد فضح أولياء الشيطان وازال النقاب عن أهدافهم الحقيقة المتوارية وراء مثل هذه المقالات التي تتنوع شكلا وتتوحد مضمونا علها تصل إلى ما لم يستطع الاستعمار وأذنابه الوصول إليه سواء على مستوى السياسة وشكل الحكم، أو على مستوى الأسرة وبناء النسق الاجتماعي، ناهيك عن التدين وأحكامه ولذلك نقول بأن الاحتجاج الموجه للإمام البخاري ليس جديدا وليس الأول والأخير الذي يستهدف الاسلام والمسلمين عامة والأمة المغربية خاصة، إنه شكل من أشكال الصراع الذي يفرض على الأمة مجابهته والتنبيه عليه والقيام بتحصين الأجيال من خلال توسيع المعرفة بأحكام الدين ونشر سنة سيد المرسلين باستخدام كافة وسائل الإعلام وخاصة الجماهيرية منها بشكل مدروس ومكثف، حتى لا يتركون لأولياء الشيطان والمرجفون والذين في قلوبهم مرض فرصة للاصطياد في الماء العكر والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

يتبع